

المقـردات

الفصل الاول: علم النفس / نظرة تاريخية/ مفهومه/ اهداف فروعها/ علاقة علم النفس بالعلوم/ مدارس علم النفس... مع التركيز على دور العلماء العرب والمسلمين.

الفصل الثاني: معنى السلوك/ جوانب السلوك/ النظرة الكلية في السلوك/ العوامل المؤثرة في السلوك / الوراثة والبيئة..

الفصل الثالث: الدوافع/ معنى الدوافع، وظيفة الدافع / قياس قوة الدافع / انواع الدوافع (اولية، ثانوية) مقارنة بين الدوافع الاولية والثانوية / امثلة / دافع الانجاز المدرسي.

الفصل الرابع: تعريف الانفعال/ خصائصه/ تغيرات فسيولوجية المصاحبة للانفعال/ النظريات/ (حجم الانفعال، بعض الانفعالات الخوف ، القلق، الغضب، اسبابه، نتائجه.

الفصل الخامس: التعلم/ معنى التعلم/ شروط التعلم/ التعلم والنضج / انواع التعلم/ (التعلم المدرسي) / نظريات التعلم (بافلوف/ الفهم/ كوهلر) / التطبيقات التربوية.

الفصل السادس: الاحساس الادراك الانتباه:: معنى الاحساس/ الاسس النفسية والعصبية للاحساس/ الحواس الخمسة/ معنى الادراك/ الاسس النفسية والعصبية للادراك/ الفرق بين الاحساس والادراك / حجم الادراك. الانتباه / العوامل المؤثرة في الانتباه/ انواع الانتباه/ مشتقات الانتباه.

الفصل السابع: الشخصية:: معنى الشخصية/ العوامل المؤثرة في الشخصية/ خصائص الشخصية/ انواع الشخصية.



الفصل الأول

تطور علم النفس

أن علم النفس قديم قدم التاريخ، بدأ حينما أخذ الإنسان يشعر بوجوده في هذا الكون متأملاً ذاته في بيئته المملوءة بالظواهر والكائنات والمثيرات التي أثارت انتباهه للعديد في التساؤلات عن تلك الظواهر، والقضايا الأخرى هذا التأمل هو بدايات علم النفس.

وقد أخذ كثير من الفلاسفة والمفكرين على عاتقهم التفكير في هذا الكون والنفس البشرية ووضع الكثير من الحقائق والمفاهيم والنظريات عبر التاريخ.

كما أن علم النفس عبر تاريخه الطويل أستمد أصوله من الفلسفة وعلم وظائف الأعضاء (الفسولوجيا) والبيولوجيا وعلم الطب.

وتعتبر الحضارة اليونانية من الحضارات التي إهتمت بالفلسفة وعلم النفس وعلم النفس ودرسوها دراسة منظمة على يد علماء أشهرهم (بمقريطس) (٤٦٠ - ٣٧٠ ق.م) وله نظرية في الإحساس التي تعني بأن العضو الحساس مهياً لاستقبال الاحساسات الخاصة به. واهتم بالأحلام على إنها تدخل إلى الجسم في حالات ضعفه. وأن على الإنسان تجنب الأسم لتحقيق سعادته النفسية.

أما (سقراط) (٤٧٧ - ٣٩٩ ق.م) فقد أهتم بالإنسان، ومن أهم تعاليمه النفسية (أعرف نفسك). ويرى أن الطبيعة الانسانية تحوي قوتين هما (العقل والشهوة) وأنها في صراع دائم.

أما (أفلاطون) فله إسهامات واسعة في علم النفس القديم وأهمها نظريته في النفس التي يرى أنها تحتوي على ثلاثة أقسام هي النفس العاقلة ومركزها الرأس، والنفس العصبية ومكانها القلب والنفس الشهوانية ومكانها البطن.

ونظريته الثانية عن المعرفة ويرى أن النفس تكون من عالم أسماء (عالم المثل) ويرى أن استعادة المعرفة لا تتم إلا بالاستدلال العقلي الذي يعتمد على التفكير المجرد.

كما أهتم أفلاطون بدراسة الفروق الفردية بين الناس. حيث قسم الناس في مدينته الفاضلة وأهتم باختيار الناس حسب قدراتهم وتوجيههم إلى الأعمال التي تتناسب مع قدراتهم.

أما (أرسطو) (٣٨٤ - ٣٢٢) ق. م مؤلف كتاب (النفس) ويرجع له الفضل في تطوير المنهج العلمي من خلال اهتمامه بالاستقراء والملاحظة ويرى أن الإنسان هو (مادة وصورة) فالمادة هي جسمه والصورة هي نفسه وأكد نظريته بذلك، أن النفس والجسم كلاً واحداً لا يتجزأ.

ويرى أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش وسط جماعة يؤثر ويتأثر بها وركز على الأسرة. وأن هناك فروق بين الناس والشعوب.

وقد أستغرق الفلاسفة في العصور الوسطى في أبحاث تتناول النفس وطبيعتها وخلودها والعلاقة بين النفس والجسد. كما شهدت تلك الفترة تلاحماً واضحاً وقوياً بين الفلسفة وعلم النفس، حيث كانت الفلسفة هي المصدر الوحيد أو الأول للمعرفة في مجال علم النفس. وقد كان للفلاسفة في هذا العصور دور مهم في إثراء التراث النفس الفلسفي مثل (فرنسيس بيكون ١٥٦١ - ١٦٢٧) وقد كانت إسهاماته في علم النفس تتركز على طريقة التفكير العلمي. وكذلك (ديكارت ١٥٩٦ - ١٦٥٠) الذي يرى أن خاصية النفس هي التفكير وخاصية الجسد هي النمو والامتداد. وقد أصدر (هربرت سبنر ١٨٢٠ - ١٩٠٣) كتاباً مبادئ علم النفس.

وأستمر تلازم الفلسفة مع علم النفس حتى جاء العالم الألماني (وليم فونت ١٨٧٩) والذي أسس أول مختبر لعلم النفس في مدينة (ليبنرج) بألمانيا، ومن ذلك الوقت أستقل علم النفس عن الفلسفة وأسهم العلماء الألمان كثيراً في علم النفس التجريبي الحديث. وزاد الاهتمام بدراسة علم الحياة والحيوان وعلم وظائف الأعضاء.

ثم أهتم العلماء بدراسة الفروق الفردية وقياسها ومن أشهرهم (فرانسيس جالتون ١٨٣٢ - ١٩١١). ثم تطور القياس النفسي بإسهامات (بيرسون ١٨٥٧ - ١٩٣٦) وقدم الكثير من المعادلات الإحصائية لإيجاد العلاقة الارتباطية بين الظواهر النفسية.

ثم قام (سبيرمان) باستخدام التحليل العاملي في قياس الذكاء وتحديده، وبعدها قام (بينيه ١٨٥٧ - ١٩١١) بأبحاث متعددة في دراسة العمليات العقلية كالذكاء والتخيل والتصوير ودراسة الفروق في العمليات العقلية عن طريق مقياس الذكاء. ثم توالت جهود العلماء في

تطور حركة القياس النفسي وظهرت أنواع متعددة من المقاييس النفسية في الميول والتحصيل الدراسي والقيم والاهتمامات والقدرات والشخصية والمقاييس الاسقاطية وغيرها.

تعريف علم النفس

أن تعريفات علم النفس كثيرة ومتعددة بتعدد مدراسه ووجهات نظر العلماء المختلفة. فمنهم من يرى أنه يبحث في النفس والآخر يجد أنه يبحث في الحالات النفسية كالسرور والحزن والفرح والقلق، ويبحث أيضاً في الحالات العقلية كالتفكير والإدراك والانتباه. ولا بد من ملاحظة أن الحالات النفسية بعضها ظاهر يمكن ملاحظته مثل الفرح والحزن، وبعضها غامض لا يسهل إدراكه كالقلق والاكتئاب.

وسنعرض فيما يأتي بعض تعاريف علم النفس:

١ . يعرفه (مراد) بأنه:

(العلم الذي يدرس الإنسان ككائن حي يرغب، ويحس، ويدرك وينفعل ويتذكر ويتعلم ويفكر ويعبر وهو في كل ذلك يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه ويؤثر فيه).

٢ . يعرفه ستاجنر بأنه: —

(العلم الذي يدرس السلوك والخبرة الإنسانية).

وهكذا يرى (ستاجنر) أن الإنسان كائن حي على جانب كبير من التعقيد، فهو لا يتعامل مع البيئة كما هي بل يتفاعل معها ويدركها ويؤثر فيها، بل يغير منها، فالخبرة الإنسانية تميز الإنسان عن الكائنات الحية الأخرى.

٣ . يعرفه (أحمد راجح) بأنه:

(العلم الذي يدرس سلوك الإنسان ويحاول تفسيره).

ويقصد بالسلوك النشاط الظاهر كالمشي والكلام والابتسام، والنشاط الباطن كالتفكير والأفعال والتخيل. ويصدر هذا السلوك بمعناه الشامل عند تعامل الإنسان مع بيئته ومحاولة التوافق معها.

موضوع علم النفس

موضوع علم النفس هو الإنسان ككائن حي يعيش في بيئته ويتفاعل مع الناس والأشياء، في صراع مستمر وكفاح لكسب العيش والحصول على المأوى وإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

وقد لا يجد الإنسان أن جميع الأمور سهلة، مسيرة، بل كثيراً ما يجد العقبات والصعوبات التي تعوقه عن تحقيق أهدافه، والإنسان في سعيه لتحقيق أهدافه يحاول التوفيق بين حاجاته وإمكانياته وبين مطالب البيئة المحيطة به.

وقد يحاول أن (يعدل) من سلوكه ليتواءم مع الظروف مستخدماً ما لديه من قدرات وذلكاء وفهم وابتكار ليحل المشاكل التي تواجهه.

أذن فموضوع علم النفس هو (الإنسان ككائن حي) يقوم بنشاط عقلي وجسمي وفعالي وحركي واجتماعي، يتفاعل مع بيئته تفاعلاً إيجابياً ويؤثر في البيئة ويتأثر بها.

أهداف علم النفس

يهدف علم النفس لدراسة وفهم السلوك الإنساني، والتنبؤ بما سيكون عليه هذا السلوك لاحقاً. وضبط السلوك وتوجيهه والتحكم فيه. ولكي نفهم سلوك الإنسان لابد أن نتعرف على استعداداته وقدراته وشخصيته وعمليات التعلم لديه.

ويساعد علم النفس في دراسة كثير من المشكلات الاجتماعية كدراسة الجريمة والعدوان، والصراع الدولي والتعصب العنصري، والقلق الذي يشيع بين الناس. وهو بفروعه المختلفة النظرية والتطبيقية يسهم في جميع المجالات المتعلقة بسلوك الأفراد والجماعات ودراستها وبحثها، وهو يساعد في تحقيق الأغراض الآتية: —

١. دراسة سلوك الإنسان وغيره من الحيوانات والعوامل التي تؤثر في السلوك.
٢. فهم الفرد لنفسه وسلوكه ودوافعه وفهمه لسلوك الآخرين ودوافعهم.
٣. دراسة الفروق بين الأفراد والجماعات والسلالات في القدرات العقلية والمزاجية والشخصية.

٤. دراسة نمو الأفراد الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي خلال مراحل الحياة (من فترة الجنين حتى مرحلة الشيخوخة).
٥. دراسة العلاقات الاجتماعية والنفسية للأفراد والجماعات والتفاعل خلال المواقف الاجتماعية المختلفة.
٦. دراسة المشكلات الميدانية والعملية في مجالات التربية والتعليم ومحاولة حلها لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية.
٧. رفع الكفاية الإنتاجية للعمال في مجال الصناعة وحل مشكلاتهم وتهنيئة الظروف المادية والاجتماعية الملائمة التي تحفز على العمل والإنتاج.
٨. تشخيص الأمراض النفسية والعقلية وطرق علاجها.

مدارس علم النفس

تعددت النظريات النفسية حول وصف وتفسير السلوك الإنساني، وظهرت مدارس مختلفة. وأهم تلك المدارس ما يأتي:

١. المدرسة السلوكية.

أسسها (جون واطسن)، وتهتم بالسلوك الخارجي الظاهر الذي يمكن ملاحظته وقياسه. وتهتم بالمنبهات أو المثيرات والاستجابات. وتركز هذه المدرسة على أثر البيئة وعمليات التعلم في نمو الفرد وفي تكوين شخصيته، وتقلل من شأن العوامل الوراثية فشخصية الفرد تتكون نتيجة اكتسابه أو تعلمه مجموعة من العادات خلال مراحل عمره. ويقول واطسن (أعطوني مجموعة من الأطفال الأسوياء عشوائياً وأقوم بتدريبهم وأصنع منهم ما أريد طبيبياً، مهندساً، وتاجراً، ولصاً أو متسولاً، بغض النظر عما اكتسبه من عوامل وراثية).

وأكد (سكندر) على دراسة عمليتي (العقاب والثواب) اللتان تعملان على تقوية وتعديل الاستجابات. وقد اهتمت هذه المدرسة بأجراء التجارب على تعلم الحيوان وتعميم نتائجها على الإنسان.



٢. مدرسة التحليل النفسي:-

مؤسسها الطبيب النمساوي (فرويد)، أكد على وحدة الإنسان أو وحدة السلوك الإنساني. وأكد على الجوانب اللاشعورية في تفسير السلوك، فهناك مخاوف ورغبات لاشعورية تحرك سلوك الإنسان.

وأهتم (فرويد) بدراسة الشخصية الغير سوية. وأستخدم طريقة التداعي الحر والتقويم المغناطيسي في علاج مرضاه.

وكذلك أهتم بتفسير الأحلام. وأثر الغريزة الجنسية على السلوك الإنساني وشخصيته. وأعطى أهمية خاصة لمرحلة الطفولة المبكرة وركز على علاقته الطفل بوالديه وأثر ذلك على شخصيته وأصابته بأمراض النفسية لاحقاً. وقسم نمو الشخصية إلى ثلاث مراحل هي (أهو، الأنا، الأنا الأعلى).

٣. مدرسة كشتالت (الكلية) :- الأجزاء

بدأت في الظهور في ألمانيا على يد (كوهنكا) (وكهلمر) وتعني كلمة كشتالت (الكل المتكامل الأجزاء). أو الإدراك الكلي أو الشكل العام، فنحن عندما ننظر للبحر ندركه ككل.

ونادى (كهلمر) بنظرته الاستبصار في التعلم والتي تعتمد على أدراك الموقف ككل، وبطريقة فجائية. وأجرى كهلمر تجاربه على فقرود. وأستخدمت الطريقة الكلية في مجال التعليم، ف يتم تعليم الطفل العبارة ثم الجملة ثم الكلمة ثم الحروف. وكذلك الحال بالنسبة لدراسة سلوك الإنسان حيث يدرس ككل وككائن إجتماعي.

٤. المدرسة البنائية:-

من مؤسسها (تشنر) و(فونت) وقد اهتمت بدراسة الاستبطان أو التأمل الذاتي للعقل الإنساني. فكان يطلب من الفرد تحليل عملياته العقلية. وقد أسس (فونت) أول مختبر لعلم النفس في (ليبيج) بألمانيا - ١٨٧٩ - وأهتم بدراسة العديد من الموضوعات مثل الإحساس والإدراك والذاكرة (الحسية).

وقد كان لهذه المدرسة الفضل في استقلال علم النفس عن الفلسفة، ليصبح علماً مستقلاً، عن طريق المنهج التجريبي الذي استخدمته هذه المدرسة.



٥. المدرسة الجبروتية:-

وأبرز علماءها (جان بياجيه). لا يتفق علماء هذه المدرسة مع السلوكيين بأن الإنسان مجرد مستقبل للمنبهات. وأنها هو فاعل ونشط ومفكر، فالعقل يعالج هذه المنبهات ويعود إلى خبراته السابقة، ويعدل ويضيف ويعيد تنظيم الأشياء فهو يخزن المعلومات مثل الحاسوب، ويستدعيها عند الحاجة إليها. وكذلك تهتم هذه المدرسة بالعمليات العقلية الوسيطة التي تتوسط بين المثير والاستجابة.

٦. المدرسة الإنسانية:-

نشأت من أفكار الفلاسفة الوجوديين أمثال (سارتر). ومن ممثليها في علم النفس (روجرز وماسلو). وسموا مدرستهم بالإنسانية، لأنهم يؤمنون بأن الإنسان كائن يملك ذاتياً القوة على النمو وتحقيق ذاته. وتكوين مدركات فردية هي التي توجه السلوك وتحكمه. والإنسان مسؤول عن أفعاله وسلوكه. فهو الوحيد الذي يتصف بحرية الإدارة وحرية الاختيار. وهو فاعل وقادر على ضبط مصيره، ومصير العالم حوله. وهو قادر على اجتياز العقبات خلال مسيرته لتحقيق ذاته.

٧. المدرسة العصبية الأحيائية:-

يرى أصحاب هذه المدرسة أن العمليات العقلية والانفعالية والسلوك الظاهر ماهي الا عمليات أحيائية عصبية. لذلك لابد لدارس هذه العمليات أن يتعرف على التغيرات التي تحدث في الهرمونات والجينات ونشاط الجهاز العصبي وخاصة الدماغ. فعندما يدرس عالم النفس الأحيائي الذاكرة، مثلاً فإنه يسعى لتحديد التغيرات التي تحدث في الدماغ عندما يقوم بخزن المعلومات. وكذلك الحال عندما يتعلم أو يقرأ أو يحس بالخوف والسرور وغيرها. أن الوصول إلى نظرية عصبية شاملة للإنسان يبدو بعيداً نظراً لتعدد خلايا الدماغ. ألا أن أثر هذه المدرسة يبدو وراء الكثير من حقائق علم النفس ومكتشفاته العلمية وخاصة في الطب النفسي، على أساس أن كثير من الاضطرابات والأمراض النفسية تحدث نتيجة اضطراب يصيب تكوين الدماغ أو وظائفه.

فروع علم النفس وميادينها

بالرغم من أن علم النفس من العلوم الحديثة، إلا أن موضوعاته وخصوصية ميادينها وتعددتها، جعله يمتد ويتشعب إلى فروع عديدة لا يكاد يخلو مجال من مجالات الحياة منه. فعلم النفس يستعين به الفرد لفهم سلوكه، والأباء والمربون في تربية أبنائهم، ورجال الصناعة والإعمال في تعاملهم مع عمالهم لرفع كفاءتهم الإنتاجية، ورجال الجيش يستخدمونه في البحث عن الوسائل المناسبة لاختيار أفضل الجنود والضباط. ويسهم علم النفس في أبحاث الفضاء بتطبيق للاختبارات النفسية على رواد الفضاء وتدريبهم على المواقف الخطرة. ولعلم النفس فروع نظرية وفروع تطبيقية.

أولاً: الفروع النظرية :-

١ . علم النفس العام :-

وهو المصدر الرئيسي الذي يتفرع منه فروع علم النفس الأخرى. ويهتم بدراسة سلوك الإنسان والمبادئ التي تفسر هذا السلوك. ويتناول العوامل الوراثية والبيئية في تكوين الشخصية، والتفكير والإدراك والتذكر والانفعال والدافعية والقدرات العقلية كالذكاء، والاختبارات النفسية التي تقيس هذه القدرات.

٢ . علم النفس التطوري (النمو) :- وهم

يدرس سيكولوجية النمو لدى الفرد في مراحلها المختلفة فيدرس الإنسان منذ بدء نشأته كخلية حتى نهاية وجوده، فيتناول النمو من المرحلة الجنينية، الرضاعة، الطفولة، المراهقة، الرشد، الشيخوخة. ويدرس جوانب النمو المختلفة كالنمو الجسمي، والعقلي، والانفعالي، والحركي والاجتماعي.

٣ . علم النفس الاجتماعي :-

يتناول سلوك الأفراد والجماعات في الموقف الاجتماعية، والعوامل التي تؤثر في ذلك، وما ينتج عنها من اكتساب الفرد للعادات والاتجاهات والمهارات الاجتماعية.

مصادر معلومات الأفراد والجماعات في المواقف الاجتماعية

٤ . علم النفس الفارق:-

يختص بدراسة الفروق بين الافراد والجماعات في الذكاء او الشخصية او الاستعدادات. . الخ. ويدخل في مجال دراسته العباقرة، المبتكرين، ضعاف العقول وكذلك الفروق بين الجنسين.

٥ . علم نفس الشواذ:-

الذي يتناول الامراض النفسية والعقلية والاجرام، وكذلك يدرس الاشخاص الغير الاسوياء (المنحرفين سلوكياً) كالجانحين. وحالات السرقة والهروب وحالات المرضى النفسيين مثل (القلق والوسواس والهستيريا) والاضطرابات العقلية مثل الفصام، الاكتئاب والهوس.

٦ . علم نفس الشخصية:-

الذي يدرس نمو الشخصية وبنائها. وسمات الشخصية وتكاملها والعوامل التي تؤثر في تكوينها سواء كانت وراثية او بيئية.

٧ . علم نفس الحيوان:-

الذي يدرس سلوك الحيوانات وقدرتها على التعلم والتفكير والتذكر.

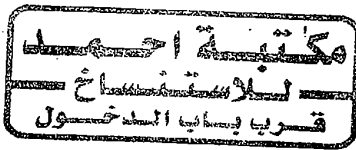
ثانياً. الفروع التطبيقية:-

١ . علم النفس التربوي:-

يدرس المشكلات المتعلقة بمجال التربية والتعليم كاسباب الضعف الطلبة في مواد معينة. وطرق التعلم والدافعية للتعليم، والوسائل المناسبة لاكساب الطلبة الاساليب السلوكية الجيدة.

٢ . علم النفس الصناعي:-

يهتم برفع كفاية العامل الانتاجية وحفزه على الانتاج، ويتطلب ذلك احترامه وحل مشكلاته، وتحسين العلاقات بين العمال ورب العمل. ويهتم بالتوجيه المهني والتدريب والتاهيل المهني، وحوادث العمل.



٣ . علم النفس الحربي:-

يهتم بانتقاء الجنود والضباط المناسبين الذين تتوفر لديهم سمات واستعدادات وقدرات عقلية معينة. وتوثيق روح الشجاعة ومحاربة التخاذل والوقاية من الدعاية والحرب النفسية، والتغلب على القلق والخوف أثناء المعارك ، وكذلك يهتم بالحالات المرضية أثناء التدريب والمعارك.

٤ . علم النفس التجاري:-

يهتم بدوافع المستهلكين للسلع واتجاهاتهم النفسية وحاجاتهم ، وسيكولوجية البيع، واختيار العاملين فيه وطرق التأثير على المشتري والدعاية والاعلان.

٥ . علم النفس الارشادي:- الناس الاهمياوس

يهتم بمساعدة الافراد الاسوياء على حل مشاكلهم وتوجيههم التعليمي والمهني والاسري لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي.

وهناك ايضاً علم النفس الفيسيولوجي والاكلينيكي (العيادي) وعلم النفس الجنائي.

علاقة علم النفس بالعلوم الاخرى

ينتمي علم النفس الى العلوم الانسانية ضمن مجموعة العلوم السلوكية والتي تضم (علم النفس، علم الاجتماع، علم الانسان، علم الاقتصاد والعلوم السياسية، علم الشعوب). تدور دراسات هذه العلوم ومجالاتها حول الانسان الذي يجمعها في اطار واحد رغم تعدد تخصصاتها.

فعلم النفس يلتقي مع علم الاجتماع في دراسة السلوك الانساني ، سواء كان عن طريق دراسة سلوك الفرد او الجماعة. والفارق هو ان علم النفس يهتم بسلوك الفرد ضمن الجماعة. بينما علم الاجتماع يهتم بدراسة سلوك الجماعة.

اما علم الانسان فله علاقة بعلم النفس ، فهو يهتم بدراسة سلوك الجماعة من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية خاصة في المجتمعات البدائية، فيما يتعلق بالسحر والمعتقدات والديانات والسحر.

والملاحظ تداخل الثقافة والجماعة والفرد، وتبادل التأثير بينهم بحيث لا يستطيع الباحث دراسة جانب واحد وإغفال بقية الجوانب.

أما عن صلة علم الشعوب بعلم النفس، فإن علماء علم الشعوب يرون أن صعوبة فصل موضوعات ومشكلات هذا العلم عن علم النفس، وأن الهدف النهائي لكل دراسة إنسانية هو الوصول إلى تحليل بلغة نفسية، أي بلغة الأفكار والمعتقدات والعواطف والميول. ويتصل علم النفس بعلم الأحياء ووظائف الأعضاء، وسلوك الإنسان يتأثر بالتكوين الجسمي والعصبي والغدي واستعدادات الفرد وقدراته العقلية، فأي تلف في المخ أو أي اختلال في إفرازات الغدد الصم له تأثير على سلوك الفرد وحالته المزاجية وشخصيته وصحته النفسية.

وتتصل العلوم الطبية بعلم النفس خاصة علم نفس الشواذ (المرضي) الذي يتناول الأمراض النفسية والعقلية والضعف العقلي. وكذلك يرتبط علم النفس بالطب النفسي.

علم النفس عند العرب المسلمين ودورهم فيه

بعد ظهور الدين الإسلامي نشأت في البلاد العربية حضارة إسلامية متقدمة، وازدهرت العلوم والفلسفة، وترجمت الفلسفة اليونانية ووضع فلاسفة العرب مؤلفاتهم متضمنة جوانب عن علم النفس، حيث ترجمت إلى اللغات الأوروبية وأثرت في الفلسفة الأوروبية، وفيما يأتي عرض لبعض العلماء العرب والمسلمين الذين أثروا في علم النفس:-

١. الفارابي (٨٧٢-٩٥١ م) - (أبو نصر محمد بن طرخان)

فيلسوف ورجل دين وعالم نفس، وقد تحدث عن قدرات النفس التي توصل إلى المعرفة، وعن جوانب السلوك التي اهتم بها علماء النفس في عصرنا الحالي. وقد قسم قوى النفس إلى قسمين: أحدهما مختص بالعمل والآخر بالادراك، وقوى العمل ثلاثة أقسام:-

النباتية والحيوانية والإنسانية.

أما قوى الإدراك قسمان:-

أ. حيواني وظيفته الاحساس.

ب. انساني هدفه تحصيل المعرفة العقلية.

وتكون السعادة حسب رأيه للقوة الناطقة العادلة. والسعادة هي الخير الذي يطلب لذاته وليس للحصول على اي شيء آخر. ويرى الفارابي انه لا بد للانسان من الاجتماع بغيره من الناس وهو امر فطري.

٢. ابن سينا (٩٨٠-١٠٣٧) :- (ابو علي الحسيني بن عبد الله)

طبيب جسمي ونفسي وفيلسوف. اهتم بدراسة النفس اهتماماً كبيراً، وناقش كثيراً من مشكلاتها. في كتبه (القانون، الشفاء، النجاة) وقسم النفس الى ثلاثة اقسام هي النفس النباتية والحيوانية والانسانية) اما الادراك الحسي فيقسمه الى:-

أ. الادراك الحسي الظاهر:- وهو انتقال حقائق الاشياء اليها اي المعرفة بواسطة الحواس الخمس (اللمس، الذوق، الشم، السمع، البصر). وتنتقل المحسوسات خلال الاعصاب الحسية بواسطة (الروح)، ثم ينقل التأثيرات الحسية الى الدماغ وبالعكس.

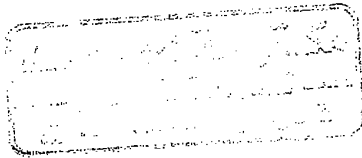
ب. الادراك الحسي الباطن:- مركزه الدماغ، وهو يجرد الاشياء الحسية ثم يساتي دور الخيال، ثم الوهم وخرائته (الحافظة) او الذاكرة

ج. الادراك العقلي:- ويتكلم ابن سينا عن وظيفة العقل حتى يصل الى العقل القدسي او (الحدس).

ومن آراءه وافكاره الاخرى، وصفه لبعض الانفعالات الخاصة بالانسان كالخجل والبكاء، وعن تربية الاطفال كاختيار اسم جميل للطفل والتعلم مع الجماعة واهمية التقليد والمنافسة، والتاثير السيء للعقاب.

٣. الغزالي (١٠٥٨-١١١١) :- (ابو حامد محمد بن محمد)

ويعتبر من اقرب الفلاسفة المسلمين الى علم النفس، فقد تحدث عن القوى النفسية واكتساب العادات الصالحة والتخلص من السيئة، وعن وظائف الادراك والذاكرة والارادة والتخيل.



كما اهتم بدراسة (الدوافع الفطرية والمكتسبة)، او ما اسماه باسباب السلوك وصراع الدوافع ، وتوصل الى المبدأ النفسي (وراء كل سلوك دافع).
واهتم ايضا بدراسة (الانفعالات) وقسمها الى مجموعتين مؤلمة ولذيذة. واثار الى وجود فروق فردية في سرعة الاستثارة والقدرة على التحكم في الانفعال، كما وضح التغيرات المصاحبة للانفعال.

الفصل الثاني

السلوك

معنى السلوك:

السلوك هو مجموع أفعال الكائن العضوي الداخلية والخارجية، والتفاعل بين الكائن العضوي وبيئته المادية والاجتماعية، والسلوك كذلك مختلف أنواع الأنشطة التي يقوم بها الإنسان والحيوان.

ويختص علم النفس بدراسة نوعين على الأقل من الظواهر هما:

١. السلوك القابل للملاحظة المباشرة..

مثل التأتأة، زيادة إفراز العرق / العنف / الحركة / الحديث / الضحك / المشي... الخ ومثل هذه الأنواع من السلوك الظاهر الواضح يخضع للملاحظة والقياس. ويشمل كل سلوك على استجابات عدة تصدر بوصفها رد فعل لمنبهات خارجية أو داخلية.

٢. السلوك (الظواهر) القابل للملاحظة عن طريق (التأمل الذاتي)

وهذه الأنواع من السلوك لا تسهل ملاحظتها من الخارج مثل ألم الإنسان / الصداع / الهموم / الجوع / الحزن / الخوف / عمليات التفكير والتذكر والتخيل. ويختلف العلماء في تحديد معنى السلوك فمنهم (السلوكيون) من يقصره على النشاط القابل للملاحظة المباشرة (كالمشي والكلام) والآخر يرى أن السلوك يتضمن الأفكار والمعتقدات والأحلام.

السلوك الكلي:

والسلوك الكلي هو موضوع علم النفس فهو النشاط الشامل الذي يصدر عن الإنسان بأسره من حيث كونه وحدة كلية أثناء تعامله مع البيئة، فالإنسان حين يكتب لا يكتب بيده فقط، بل يرافق ذلك أنواع من النشاط العقلي كالانتباه والإدراك، والنشاط الوجداني كالشعور بالارتياح أو الحزن وعندما يفكر الإنسان من موضوع ما، يصاحب ذلك النشاط العقلي

تغيرات جسمية ووجدانية. وعندما يشعر بالقلق أو الخوف (انفعال) يصاحب ذلك تغيرات جسمية و اضطرابات فسيولوجية وتقلبات عقلية.

أن السلوك كمنشأ كفي يتضمن ثلاثة جوانب هي:

١. جانب معرفي: وهو أن ندرك ما حولنا من أحداث ونتفاعل برموز ومعاني، فالإدراك والتمييز والتخيل والتصور والتذكر والتفكير واللغة هي الجانب المعرفي للسلوك.
 ٢. جانب حركي: مثل الكتابة أو المشي، ففي عملية كتابة الشعر مثلاً يتمثل الجانب المعرفي في إدراك معنى الكلمات، و الجانب الحركي في حسن الكتابة والسرعة.
 ٣. جانب انفعالي: وهو الحالة الانفعالية التي تصاحب السلوك، فالشعور بالارتياح نحو موضوع معين، والتحمس له والإقبال عليه والميل له.
- هذه الجوانب الثلاثة تعمل في وحدة كلية متكاملة ...

تقياس السلوك:

يحاول علماء النفس أن يقيسوا بدقة الأنشطة التي يقوم بها الكائن العضوي فيستخدمون الملاحظة والتجريب والقياس وغيرها من مناهج البحث. ويدرس علم النفس بالدرجة الأولى ما الذي يفعله الكائن العضوي وكيف يقوم به. ولكنه لا يتوقف عند ذلك بل أن البحث العلمي يصل إلى ما وراء البيانات القابلة للملاحظة بحثاً عن الأفعال غير القابلة للملاحظة بطريقة مباشرة، والتي يمكن استنتاجها، مثلاً عندما يوجه الباحث صدمة كهربائية خفيفة إلى إصبع فرداً، فإنه يسحب إصبعه في الحال. والذي يمكن ملاحظته من المثال السابق هو (منبه الصدمة الكهربائية والاستجابة سحب الفرد لإصبعه). لكن هذه الاستجابة ليست وحدها نتيجة للمنبه وليس كل الأفراد يستجيبون لمنبه معين بنفس الطريقة، فبعضهم يستجيب بطريقة عنيفة والبعض الآخر يوقف استجابته، وآخرون لا يستجيبوا مطلقاً.

السلوك وأنواع المنبهات والاستجابات

سلوك الفرد يصدر نتيجة التعرض لمثيرات أو منبهات (stimulus) تقابلها استجابات (Responses)، فالسلوك يصدر وفق هذه المثيرات.

وهناك عدة أنواع من المنبهات أو المثيرات: .
والمنبه أو...المثير، مؤثر داخلي أو خارجي يثير نشاط الكائن الحي. أو أي عضو من أعضائه، أو يغير أو يعدل هذا النشاط أو يعمل على تعطله أو إيقافه.

أولاً: أنواع المنبهات

المنبه: هو أي عامل أو حادثه أو موقف (خارجي أو داخلي) يمكن تحديده ويشير استجابة الكائن العضوي أو يجعله يغير نشاطه أو يوقفه ويمكن تقسيم المنبهات إلى ما يأتي: .
١. منبهات خارجية:

- أ. فيزيقية، مثل تغيرات درجة الحرارة و الضوء والصوت والروائح المختلفة.
 - ب. اجتماعية، مثل لقاء صديق أو سماع صرخة أو استغاثة.
٢. منبهات داخلية:

- أ. فسيولوجية، كزيادة ضغط الدم أو زيادة تقلصات المعدة
 - ب. نفسية، مثل الحالات الوجدانية والأحلام والتصورات الذهنية وأحلام اليقظة
- الموقف: أي مجموعة مركبة من المنبهات مثلاً قيام المدرس بشرح الدرس للطلبة. بينما الضوء حين يسقط على العين (منبه) أو لسعة النار منبه.

ثانياً: أنواع الاستجابات:

الاستجابية: كل نشاط أو فعل يصدر من الكائن العضوي و يرد به على المنبه. ويمكن تقسيم الاستجابات الى ما يلي:

١. استجابات حركية: الجري والهرب عند تعرض الفرد للخطر أو مد اليد لتحية شخص آخر.
٢. استجابات لفظية: التعبير عن فكرة باللغة والنطق أو الاستغاثة عندما يشب حريقاً مثلاً.
٣. استجابات فسيولوجية: زيادة إفراز اللعاب عند تناول طعام ما أو ارتفاع ضغط الدم عند سماع خبر محزن.

٤ . استجابات انفعالية: كالفرح عند النجاح أو الغضب عند اخذ لعبة من طفل ما.
٥ . استجابات معرفية يكون الغرض منها اكتساب معرفة كالرؤية والسمع والتذكر والتذكير.

٦ . استجابات الكف: كالتوقف عن التفكير أو مشاهدة التلفزيون.
أن سلوك الإنسان نحو أي موقف يتكون عادة من مجموعة مركبة من الاستجابات المختلفة. مثلاً عندما يكون طفل ما يلعب بلعبته ويأتي طفل آخر يختطف منه هذه اللعبة. نجد أن الطفل الأول يغضب ويصرخ، ثم يفكر كيف يحصل على لعبته. وقد يهتدي في تفكيره إلى الاعتداء على الطفل الآخر وينتزعها منه بالقوة.
وكذلك بالنسبة للطالب الذي يؤدي الامتحان. فهو يقرأ الأسئلة ويحاول فهمها. ويتردد عند اختيار الأسئلة التي يجيب عليها. ويصاحب ذلك مشاعر متعددة كالخوف والرضا والثقة والطمأنينة أو الخيبة. فالسلوك يشمل جميع الاستجابات المركبة. وكل ما يصدر من أفعال أو أقوال أو تفكير. أو أي نشاط عقلي. كذلك يشمل ما يحس به الإنسان من مشاعر وجدانية أو انفعالية كالآلم والخوف والغضب، والشعور بالضيق أو الارتياح. والشعور بالأمل والخيبة، وما يصاحب ذلك من نشاط وتغيرات منسولوجية.

العوامل المؤثرة في السلوك

١ . العوامل الوراثية:

يتكون الإنسان باندماج حيوان منوي ببويضة فيتكون ما يسمى بالبويضة المخصبة (الزايكوت) و تنمو هذه البويضة المخصبة بالانقسام المتضاعف (خلية تنقسم إلى خليتين ثم ٤ ثم ٨ ... الخ).
وتحتوي هذه البويضة أو الخلية على (٤٦) كروموسوم، نصفها من الأب (٢٣) كروموسوم و(٢٣) كروموسوم من الأم (٢٢) منها خاصة بجميع خصائص الإنسان و(كروموسوم واحد) خاص بالجنس.

تحتوي الكروموسومات على ما يسمى بـ(الجينات) وهي التي تنقل الخصائص الوراثية عبر الأجيال، وهي تنقل خصائص مادية مثل لون الجلد، لون العين، شكل الأنف، الطول، القصر، الاستعداد لبعض الأمراض.

بعض هذه الجينات مسيطرة والأخر متحية، وقد تحدث طفرة فيها فتقل خصائص لا توجد في الجيل الحالي بل كانت موجودة في الأجداد.

وأحياناً يكون للفرد أقل من (٤٦) كروموسوم أو أكثر. و ينتج عنه تخلف في النمو الجسمي والعقلي واختلافات في بنية الجسم.

ذكرنا أن الوراثة تنقل الخصائص البدنية كجنس الفرد ولون جلده وعينه وشعره وشكل انفه وبنية جسمه، وكذلك فإن الوراثة تؤثر على السلوك من خلال التركيب الفسيولوجي، فقلت الذكاء تؤثر في كيفية استجابتنا في المواقف الانفعالية أو الاجتماعية، كما أن الوراثة تحدد مدى احتمالية اصابتنا ببعض الأمراض. كما أننا نرث الامكانيات أو القدرات التي تجعلنا من بعضنا رساماً أو موسيقياً. وإذا كانت البيئة تسمح بتنمية هذه القدرات فأنها تتطور بينما بعض البيئات لا توفر الظروف المناسبة لتنمية هذه القدرات كالتشجيع والثناء و الدعم فأنها سوف تضمحل ولا تنمو.

٢. العوامل البيئية

تقسم العوامل البيئية إلى قسمين هي:.

آ. العوامل الجنينية:

بأن حياة الإنسان تبدأ منذ اللحظة التي يتم فيها تكوين البويضة المخصبة. ويرتبط الجنين بأمه بواسطة الحبل السري، ولا يرتبط جهازه العصبي بالأم، كما أن دمه لا يمتزج بدمها لأنه مفصول بواسطة غشاء نصف ناضج، بحيث لا ينتقل إلى الجنين من أمه سوى المواد الكيميائية التي يحملها الدم. والأوكسجين والغذاء والهرمونات والأجسام الحيوية المضادة عن طريق المشيمة.

وقد أظهرت البحوث أن هذه المرحلة تؤثر على نمو الجنين فحالة الأم الانفعالية لها تأثير كبير في سلوك الجنين ونموه، كالقلق والخوف والغضب، حيث تفرز الغدد الصماء

والهرمونات أثناء الانفعالات إفرازات تؤدي إلى تغير في كيميائيه الدم وتنتقل إلى دم الجنين. مما يؤدي إنجاب أطفال كثيرو الحركة وذوي أوزان قليلة، ومضطربون في النوم كثيرو التهيج و الصراخ.

كما أن الصحة العامة للأم من العوامل المؤثرة على نمو الجنين وسلوكه فالأم المريضة يتحمل أن يكون طفلها ضعيفاً مريضاً

كما أن استخدام المخدرات والمسكرات له أثر على نمو الجنين وبالرغم من أن الجنين لا يصاب بالأمراض التي لا تصاب بها أمه. الا أن الأمراض تؤدي إلى تغير التركيب الكيماوي لدى الأم لذلك يكون أثرها كبيراً على الجنين مثلاً إصابة الأم بالحصبة الالمانية خلال الأشهر الثلاث الأولى من الحمل يؤدي إلى فقدان السمع أو العمى أو التخلف العقلي. كما أن تعرضها للأشعة السينية قد يؤدي إلى تأخر النمو العقلي أو الجسمي.

أن نمو أجهزة الجنين يسير وفق جدول زمني محدد، فإذا لم تسمح الظروف لنمو أحد هذه الأجهزة في الوقت المحدد له فإنه لن ينمو لاحقاً.

ب. العوامل الثقافية:

أن الثقافة تعني أنواع من السلوك والتفكير التي تنتقل من جيل إلى آخر ضمن المجتمع. وتشمل العادات و التقاليد والأفكار والدين والأعراف والنظم والقوانين والفن... هذه الثقافة تطبع أفراد المجتمع الذين يعيشون فيه. بخصائص وعادات ومفاهيم وأفكار وأنواع من السلوك تغاير ما لدى أفراد تكونوا في ثقافة أخرى، ويتأثر الفرد بثقافة مجتمعة منذ لحظة الميلاد ويتطبع بالثقافة الموجودة فيه، إذ أنها تشكل خبراته وسلوكه وتطبع شخصية عن طريق الأسرة والتربية والضبط الاجتماعي. ويمكن القول أن الثقافة تعتبر مسؤولة عن تشكيل كل جوانب السلوك تقريباً.

فالمعتقدات في مجتمع ما تعبر مشتركة تقريباً لكل أفراد مجتمع ما. فالطقوس والاحتفالات والرسوم في الثقافة توضح لنا معتقدات أفراد تلك الثقافة لذلك لها تأثيرات على سلوك أفرادها. .

وكذلك فإن العادات والمعايير التي يشترك فيها أفراد ثقافة ما فهناك عادات كمعاداة الطعام وطريقة أكله يشترك بها أفراد المجتمع. ولا يحاسب المجتمع اختلاف الفرد في عاداته عن عادات المجتمع. أما المعايير التي اتفق عليها أفراد المجتمع فإن المجتمع يعاقب الأفراد الذين ينحرفون عنها كالعدوان مثلاً. وكذلك الحال بالنسبة للقيم.

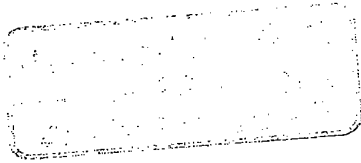
كيف يتعلم الأفراد التصرف وفق ثقافة مجتمعهم.

أن ما يميز الثقافة هي الاستمرارية الناتجة عن تطوير الأساليب و السلوك المرغوب فيه وأضعاف ما هو غير مرغوب فيه. و الفرد عندما يولد في مجتمع ما أو يدخل مجتمعاً عن طريق الهجرة يتعلم أن يتصرف وفقاً للمعتقدات والقيم والمعايير الأساسية لذلك المجتمع. أن أكثر هذا التعلم يتم خلال فترة الطفولة. فعندما يسلك الفرد سلوكاً معيناً فهو يستمع من الكبار المحيطين به لا تفعل ذلك أو أنه غير صحيح، وعندما يتصرف الطفل كما يريد الكبار منه أن يتصرف فإنه يمتدح أو يكافئ. وقد يعاقب الأطفال بدينياً أو مادياً إذا انحرف عن قيم وتقاليد مجتمعه. و قد يتعلم الأطفال ثقافة مجتمعهم عن طريق التقليد والمحاكاة للكبار المحيطين به كالوالدين والاخوة والمعلمين فيقبل سلوكهم وتفكيرهم بخصائص تلك الثقافة. وعندما يكبر الأطفال يتصلون بالناس الآخرين، كالأصدقاء في المدرسة والمنطقة السكنية والمعلمين. وكذلك يتعلمون الثقافة عن طريق وسائل الإعلام كالتلفزيون والراديو والكتب وكلها تعتبر وسائل أساسية في غرس الثقافة في المجتمع.

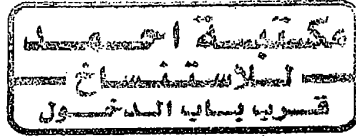
الفروق الفردية في السلوك

أن الوراثة تؤدي حتماً إلى اختلافات في سلوك بين الأفراد في الثقافة الواحدة، فالأفراد الأقوياء بدينياً يسلكوا بطريقة قد تختلف عن سلوك الأفراد ضعيفي البنية، وكذلك تؤثر الوراثة في الذكاء ويعتبر الذكاء عاملاً في سهولة تعلم الأفراد.

وكذلك فإن كل فرد يولد وينشأ في عائلة تختلف في مدركاتها للمعايير الثقافية للمجتمع وتختلف في أساليب تنشئه وتربية أطفالها. بل حتى في الأسرة الواحدة فإن التنشئة تختلف بين طفل وآخر، فالطفل الأول قد ينمو في ظروفه غير التي ينمو فيها الطفل الأصغر في نفس العائلة.



كما أن الظروف الأسرية كإفصال الوالدين أو فقدان أحدهما قد تؤثر على سلوك الأبناء. أو أن الأبناء قد يتبنوا أنواع من السلوك تختلف عن سلوك آبائهم. ونتيجة لهذه العوامل فإن هناك فروقاً فردية في السلوك في الثقافة الواحدة.



الفصل الثالث

الدوافع

تعتبر الدوافع من الموضوعات المهمة لأنها تفسر السلوك. وهي مهمة لكل من له صلة بقيادة وتوجيه الأفراد أو العمل من أجل إكسابهم مهارات ومعارف جديدة، فهي مهمة للأخصائي الاجتماعي ورجال القانون لأنها تكمن وراء تكرار الجرائم. وهي مهمة في المجال التربوي لمعرفة دوافع وميول الطلبة.

أن دراسة الدوافع قديمة بدأت مع الفلاسفة اليونانية وتبعهم علماء النفس المسلمين. و (الغزالي) اهتم بدراستها، ويرى أن إرادة الإنسان لا تتحقق إلا بوجود الدوافع وصنفها إلى:

- ✓ دافع البهيمية — كالطعام والجنس
- ✓ دافع السبعية — الغضب
- ✓ دافع الشيطانية — وتستخدم الدافعين السابقين في أعمال الشر
- ✓ دافع العقل — وهي العقل العليا والميول العالية

ونجد أن (الغزالي) رتبها ترتيباً متدرجاً أعلاها واسماها دافع العقل.

ويرى (ابن خلدون) أن الكائن البشري له حاجات طبيعية منها الحاجة للاجتماع مع بنسي جنسه. وله أيضاً غريزة المقاتلة والعدوان والغضب والتدمير. لكن الإنسان ميزه الله بالعقل، وهذا ما يميزه عن الكائنات الأخرى.

وقد اختلفت تسميات الدوافع لدى العلماء. فسامها (فرويد) غرائز وهي قوى دافعة هدفها تخفيض القلق والتوتر مثل (الجنس والطعام، والموت والكرهية)

أما (هل) يرى أن هناك نوعين من الدوافع، دوافع فطرية أولية، ترتبط بالحاجات البيولوجية مثل (الطعام والشراب والنوم) و دوافع ثانوية متعلمة ترتبط بالبيئة.

إن اختلف العلماء في تسميتها فبعضهم أطلق عليها غريزة، ودافع وحاجة وهذا يعود للنظرية التي ينطلق منها واضعو هذه التسميات وأن اختلفت التسميات إلا أنها جميعاً تعبر عن الطاقة النفسية الموجودة داخل الإنسان والتي توجه سلوك الإنسان وتصرفاته. إن لكي يحدث السلوك لا بد من وجود دافع أو حافز.

لأنه بوجود الدافع تحدث حالة التوتر والقلق ولا يهدأ ذلك ولا يزول إلا إذا اشبع الدافع. فيؤدي ذلك إلى إزالة التوتر وإعادة التوازن والشعور بالراحة والسعادة. وبالعكس إذ لم يتم إشباع الدافع فإن ذلك يؤدي إلى زيادة التوتر ويتحول إلى اضطرابات نفسية متعددة.

تعريف الدافع

١. يونك يعرفه بأنه (حالة استثارة وتوتر داخلي، تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين).

٢. اتكنسون يعرفه بأنه (استعداد الكائن الحي لبذل أقصى جهد لتحقيق هدف معين)
٣. ويعرفه محمد عبد الظاهر الطيب بأنه (حالة جسمية أو نفسية لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من اتجاه السلوك الصادر عنها، فهي تثير السلوك وتوجهه إلى هدف معين)
كل التعريفات السابقة تتفق بأن الدافع هو هوجه للسلوك وتوجهه لتحقيق هدف. وأن الدوافع نستنتجها من خلال السلوك الذي يقوم به الكائن. لذلك لا نتمكن من ملاحظتها وقياسها بطريقة مباشرة لأنها ليست مفهوم كمي يخضع للقياس. والذي يخضع للقياس هو (السلوك الناشئ عن الدوافع).

المفاهيم المتصلة بالدافع وهي

١. الحاجة:

حالة النقص والحرمان أو الافتقار لشيء يصحبه اضطراب جسدي أو نفسي يثير توتراً. وعند إشباع الحاجة يزول التوتر ويستعيد الفرد توازنه.

٢. الرغبة:

فهي شعور بالميل نحو أشياء أو أشخاص (عدم وجود توتر) رغبة الفرد بالسفر. فالرغبة تستهدف اللذة. وقد تتعارض الرغبة مع الحاجة إليه. مثل (مريض السكر يرغب في تناول الحلوى وجسمه لا يحتاج إليه).

✓ ٣. الحافز: .

مثير داخلي يرتبط بالنواحي العضوية يحرك الفرد (الكائن الحي) لكي يقوم بنشاط ويحقق هدف محدد.

وهناك فرق بين الدافع والحافز. فالدافع أكثر عمومية وشمولاً ويشير إلى الناحية الفسيولوجية (العضوية) والنفسية. بينما الحافز أقل عمومية وشمولاً ويشير إلى الدوافع العضوية فقط.

✓ ٤- الباعث: .

فهو يتعلق بالوجه الخارجي للدافع. فالطعام باعث يستجيب له دافع الجوع. أي أن الدافع هو الهدف الذي يسعى الحافز لتحقيقه.

خصائص الدوافع

✓ ١- قوة الدافع:

ذكرنا أن الدوافع موجّهات للسلوك نحو نشاط معين لإشباع الدافع وإنهاء حالة القلق والتوتر. وإذا لم يحقق الكائن هدفه فإنه يستمر في نشاطه لتحقيق الهدف. وكلما كان الدافع قوياً كلما أدى إلى اضطراب الكائن ودفعه لمزيد من النشاط. وأكثر الدوافع قوة هي الدوافع الاجتماعية كما أنه كلما كان الدفع قوياً. أدى إلى تنويع النشاط والطرق التي يستخدمها الكائن للوصول إلى الهدف.

✓ ٢- مدى تأثير الدافع:

وهي الفترة التي يستخدمها الدافع منذ ظهوره حتى إشباعه. فهناك دافع قصير المدى كدافع الجوع فمهما كان قوياً إلا أنه يزول بمجرد تناول الطعام ويزول القلق وكلما كان الدافع طويل المدى أدى ذلك إلى استمرار حالة القلق والتوتر والتأثير على سلوك الكائن.

✓ ٣- الدافع المركب: .

الكائنات الدنيا (كالحوانات) تتأثر بالدوافع الفسيولوجية (جوع، عطش، نوم... الخ)

أما الإنسان فإنه يتعرض لمجموعة من الدوافع النفسية الاجتماعية المتعددة والمركبة بالإضافة إلى تعرضه للدوافع العضوية. وكل هذه الدوافع تؤثر على الإنسان وتوجه سلوكه في وقت واحد.

تصنيف الدوافع

هناك تصنيفات كثيرة للدوافع وسنعمد هنا التصنيف الآتي:

أولاً- دوافع فطرية فسيولوجية

ثانياً- دوافع نفسية اجتماعية

أولاً: الدوافع الفطرية:

وتسمى الدوافع الفسيولوجية وتتحدد عن طريق الوراثة. وهي مرتبطة بالحاجات الجسمية لدى الكائن الحي. فتحدث تغير في التوازن العضوي والكيميائي فتسبب حالة من التوتر والقلق، هذا التوتر يدفع الكائن للقيام بعمل ما ليشبع الحاجات الجسمية ويعود إلى حالته الطبيعية.

وهذه الدوافع مرتبطة بالأجهزة العضوية، فدافع الجوع مرتبط بالجهاز الهضمي، ودافع التنفس مرتبط بالجهاز التنفسي. وهذه الدوافع مهمة ولا بد من إشباعها لأنها أساس بقاءنا في الحياة.

وهي أساسية من حفظ النوع. وهذه الدوافع تنسم بالعمومية لاشتراك جميع الكائنات الحية فيها.

ومن هذه الدوافع: دافع الجوع المتمثل في الحاجة للطعام. والسبب في حدوث الجوع عند الإنسان ناتج عن نقص المواد الغذائية في الدم. وينتج عن ذلك شعور بالتوتر وتقلصات في المعدة مما يؤدي بالإنسان لإشباع حاجته للطعام لإعادة توازنه.

ودافع الهواء: ودافع الحصول على الأوكسجين من الدوافع المهمة لبقاء الإنسان واستمراره في الحياة. فأن نقص الأوكسجين وعدم وصوله إلى المخ يؤثر على خلايا المخ مما يؤدي إلى إصابته إصابة عضوية تؤدي إلى خلل في وظائفه.

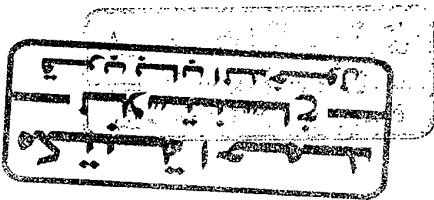
دفاع الأمومة: مسؤول على بقاء النوع. ويتمثل هذا الدافع من رعاية الأبناء والاهتمام بهم وإشباع حاجاتهم حتى يصبحوا قادرين على رعاية أنفسهم. وكذلك فهو يشبع دوافع نفسية أخرى حيث تتولد العاطفة بين الطفل وأمه وينمو الحب ويتولد الانتماء والشعور بالانتماء. ويبدو هذا الدافع واضحاً وقوياً عند الحيوانات والطيور، وكيف تدافع الأم عن وليدها إذا تعرض للخطر.

ثانياً: الدوافع النفسية الاجتماعية للصحة النفسية

وهذه الدوافع تنشأ نتيجة علاقة الفرد بالآخرين في الجماعة والمجتمع أي أن هذه الدوافع هي نفسية تشبع عن طريق الآخرين. ومن أهمها مما يأتي:

١- دفاع الحب: من أهم الدوافع النفسية الاجتماعية، وهو ينشأ وينمو منذ بداية ميلاد الطفل مع أمه التي تقوم بإشباع حاجاته الفطرية. ومن خلال هذه العملية يتعلم الحب فهي تشبع حاجته للطعام الذي يشعره بالسعادة والارتياح. فيتمركز الحب حول الأم التي هي مصدر الإشباع. ثم ينتقل الحب إلى الأفراد المحيطين به وهم أبوه وإخوانه ثم أفراد الأسرة والأقرباء. وهكذا ينمو هذا الدافع وينتقل إلى الرفاق والأفراد الآخرين. وهذا الدافع له جانبين فالفرد في حاجة لأن (يُحِبُّ وَيُحَبُّ) ولا يتحقق ذلك إلا من خلال العلاقات الاجتماعية. ويؤدي إشباع هذا الدافع إلى الشعور بالسعادة وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والصحة النفسية للفرد وبالعكس إذا حرم الطفل من الحب، فإنه ينشأ غير سوي مضطرب نفسياً ويفقد توافقه مع الآخرين وقد يتخذ سلوكه شكلاً عدوانياً أو انسحابياً من الحياة. وقد يلجأ إلى طرق غير سوية لإشباع هذا الدافع.

٢- دفاع الأمن: يعني الأمن النفسي، وهو يعني التحرر من الخوف ويكون الفرد آمناً إذا كان موضع عطف وتقدير وقبول من الآخرين وعندما يجد تجاوباً واهتماماً من الآخرين. وإذا كان قادراً على الحصول على حقوقه وغير مهدد في كسب رزقه ومستقبله ومستقراً في شؤونه الأسرية غير مهدد بالتقلبات والمفاجأة الطارئة التي تهدد أمنه واطمئنانه.



ومما يهدد أمن الطفل سياسة العقاب وعدم وجود سياسة ثابتة في معاملة الطفل وتربيته، والتفرقة في معاملة الأبناء، والشجار بين الأبوين. فأن ذلك يؤدي إلى جو غير مستقر مليء بالانفعالات مما يؤدي إلى إعاقة النمو النفسي والاجتماعي السليم. وكذلك تتعرض الجماعات لفقدان الأمن، بعدم القدرة على الحصول على الحقوق المشروعة والتعرض للبراكين والزلازل وانتشار تجارة المخدرات والإدمان وغيرها من الظواهر الأخرى.

٣- الدافع للانتماء : الدافع للانتماء أو الحاجة للانتماء للجماعة من الحاجات الضرورية لدى الإنسان والحيوان معاً. لكنها تظهر بصورة واضحة لدى الجنس البشري. ويبدأ هذا الدافع لدى الطفل منذ ولادته حيث أن بقاءه متوقف على إشباع حاجاته الأساسية من قبل المحيطين به لأنه عاجز عن إشباعها. والانتماء يؤدي إلى شعور الفرد بالتقبل من قبل الآخرين. وتتسع دائرة الانتماء بنمو الطفل وتتعمق حاجة الفرد له عندما ينتقل الطفل إلى المدرسة وتتسع علاقاته الاجتماعية وتزداد الجماعات التي ينتمي إليها وخاصة المدرسة التي تتيح للطالب الفرص لإقامة علاقات اجتماعية متعددة من خلال الأنشطة المتنوعة التي توفرها. وينتمي المراهق للجماعة (الشلة) وتصبح هذه الشلة أهم من الوالدين، ينشد المراهق إليها ويشعر بالولاء لها وقوانينها وأنظمتها، لذلك فعلى الأباء الاهتمام بتشكيل هذه الجماعة لما لها من تأثيرات سلبية على المراهق إذا كانت توجهات أفراد الجماعة غير سوية. والفرد الذي يفشل من إقامة علاقات اجتماعية جيدة ويفشل في الانتماء إلى جماعة تشعره بالتقبل والمكانة والمشاركة قد يؤدي إلى الشعور بالاعتراب واضطراب السلوك وسوء التوافق والصحة النفسية.

٤. الحاجة للنجاح: الفرد بحاجة لأن يحقق نجاحاً في كل مرحلة من مراحل حياته، والشعور بالنجاح يكسب الفرد ثقة بنفسه، ويشعره بالأمن. وتبدأ هذه الحاجة أو الدافع منذ الطفولة عندما يتعلم النطق وتعلم الكلام، أو عندما يتعلم المشي. وعندما يقوم بهذه المطالب النمائية فإنه يجد التشجيع من الأسرة، وهو بذلك يكافئ على نجاحه في أداء تلك المطالب، مما يؤدي إلى الشعور بالسعادة والتقدير فيؤدي به إلى تكرار المحاولات الناجحة. وعلى الأسرة

أن لا تعرض الطفل للفشل في محاولاته المتكررة بمعنى عدم تكليفه بالتقسيم بأنشطة فوق طاقته ولا تتفق مع نموه.

والصغار بحاجة في جميع مراحل نموهم إلى النجاح في الدراسة والعلاقات الاجتماعية والعمل والزواج.

والفشل المتكرر يسبب مشاعر النقص وعدم الشعور بالكفاءة وفقدان الاتزان النفسي والتعرض للأمراض النفسية وهناك دوافع أخرى كدافع السيطرة، وتأكيد الذات والعدوان والاستقرار، والمسايرة والمغايرة.

دافع الإنجاز

ويكون هذا الدافع على شكل الرغبة في تحصيل شيء صعب المنال وإتقان المهارات والتغلب على العوائق والسعي للنجاح. ولهذا الدافع علاقة بالطموح. ويزداد هذا الدافع قوة كلما زاد الفرق بين مستوى الطموح، ومستوى الإنجاز الفعلي وبالعكس. وعندما يقترب أو يتطابق مستوى الإنجاز الفعلي للفرد مع مستوى طموحه، فإن ذلك لا يعني هذا الدافع قد اشبع كلياً وأنه سوف يتوقف، بل أن ذلك سيعمل على تحريك مستوى طموحه إلى نقطة أعلى. وهذا يعني أن دافع الإنجاز يعتبر دافعاً مستمراً لا يتوقف عند حدود معينة.

ويتكون هذا الوقع من مكونين أساسيين هما:.

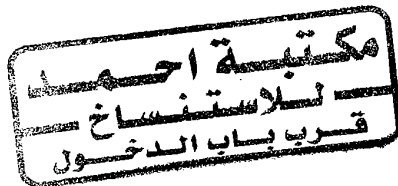
١- الأمل في النجاح ٢- الخوف من الفشل

فالأمل في النجاح يقصد به التوقع في تحقيق الهدف، أما الخوف من الفشل فيقصد به التوقع للخوف من الإحباط.

لذلك فإن الفرد يحرصون على الزمن وثقتهم تكون عالية ويميلون إلى المهام المعتدلة بين الفشل والنجاح، لذلك فإن المهمات السهلة والصعبة جداً تكون غير جذابة لهم.

دافع الإنجاز الدراسي

يشير هذا الدافع إلى الرغبة والنزوع لبذل الجهد لأداء المهمات المدرسية بصورة جيدة.



ويعد هذا الدافع من العوامل المهمة التي تقف وراء اختلاف الطلبة من إنجازهم الدراسي. خاصة وأن كثير من البحوث بينت أن الذكاء ليس العامل الوحيد في هذا الاختلاف. أن قياس هذا الدافع يؤدي وظائف كثيرة للمدرسة والطالب وهذه الوظائف هي:.

١- تشخيص الطلبة ذو الدافعية العالية والواطنة للإنجاز يمكن المدرس من تكييف طريقة تدريسه وتعامله مع الطلبة.

٢- قياس هذا الدافع يفيد من عملية الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.

٣- التنبؤ بتحصيل الطلبة، فمن خلال قياس دافع الإنجاز يمكن التنبؤ بتحصيل الطلبة. وعلى المدرس توفير فرص النجاح وتقليل احتمالات الفشل لدى الطلبة من خلال تقديم مهمات فيها درجة معقولة من التحدي وقابلية للحل ونجاح الطلبة.

(maslow)

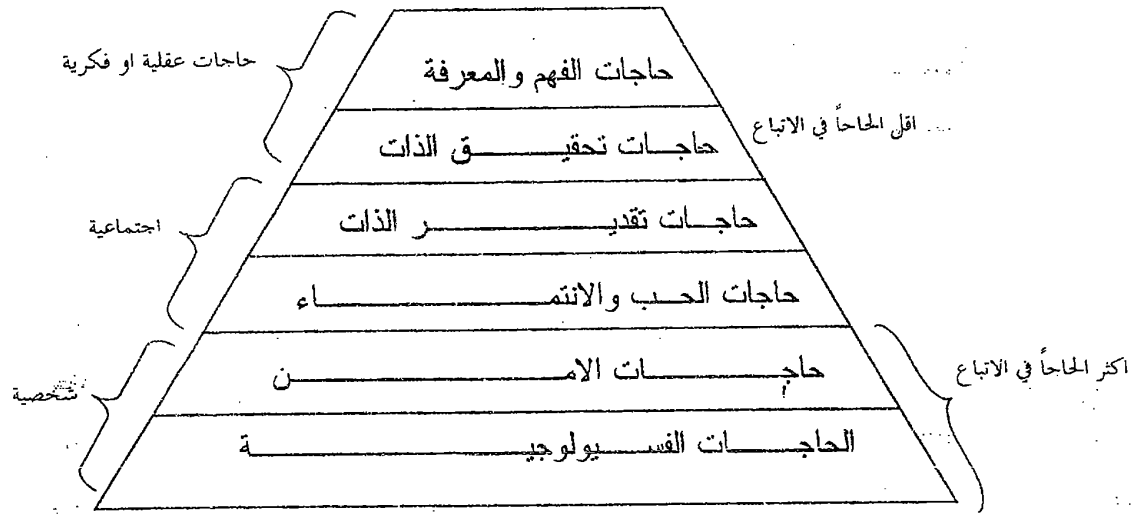
نظرية/ماسلو

قام إبراهيم ماسلو بتصنيف الدوافع البشرية في نظريته وتنظيمها وفق أهميتها في شكل هرمي متدرج. تقع في قاعدته الحاجات المهمة والضرورية (الحاجات الفسيولوجية) وتتدرج إلى الأعلى وتنتهي.

وقد استند (ماسلو) في تنظيم الدوافع في الهرم المتدرج إلى عدة مسلمات منها:.

اعتمد في تنظيم الدوافع وفق أهميتها وألحاحها للإشباع. فمثلا الدوافع الفسيولوجية هي دوافع مهمة وضرورية لحفظ وبقاء النوع، وهي دوافع غير قابلة للتأجيل. لذلك وضعت في قاعدة الهرم. ولها الأولوية في الإشباع.

يلبها الحاجات ذات الأهمية في المرتبة التالية والتي تبدو متدرجة حسب أهميتها. وهي بالترتيب -حاجات الأمن- حاجات الانتماء- حاجات تقدير الذات- حاجات تحقيق الذات- حاجات الفهم والمعرفة.



الترج الهرمي للحاجات (ماسلو)

- أما المسلمة الثانية: هي أن للفرد حاجات متعددة ومختلفة ومطلوب منه إشباعها. ويتحكم في إشباعها ظروف متعددة شخصية وبيئية، فما يصعب إشباع كل هذه الحاجات مرة واحدة. فيبدأ إشباعها واحدة تلو الأخرى تبعاً لضرورتها وأهميتها (فإشباع دافع الجوع أهم من إشباع دافع تأكيد الذات مثلاً). وكلما اشبع دافع يبرز دافع آخر وهذه العملية مستمرة لا تنتهي أبداً.

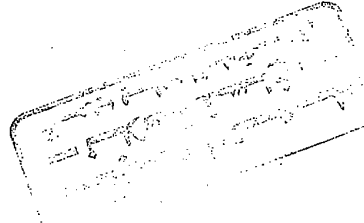
- المسلمة الثالثة: يرى (ماسلو) أن السلوك ينتهي أو يتوقف عندما تشبع حاجة ما. ثم تظهر حاجة أخرى فتدفع الفرد إلى سلوك آخر لإشباع هذه الحاجة.

- المسلمة الرابعة: هي أن الحاجات تتداخل فيما بينها. فحاجة الإنسان لا تختفي ولا تتوقف عن الإشباع. فليس هناك إشباعاً كلياً، وإنما يكون الإشباع جزئياً.

أن (ماسلو) حدد الحاجات في الهرم المتدرج. فالحاجات الفسيولوجية هي الحاجات المهمة والضرورية والتي تضمن بقاء الفرد كالحاجة للطعام والشراب والجنس والنوم... الخ. وحدد خصائصها فهي مستقلة نسبياً. وأن معظمها يرتبط بأجهزة عضوية داخل جسم الإنسان مثل الحاجة للطعام ترتبط بالجهاز الهضمي. وهذه الدوافع شعورية. أي أن إشباعها يتم ارادياً.

وتأتي بالمرحلة الثانية حاجات الأمن، وتتمثل في رغبة الفرد في الحماية من الأخطار والتهديدات أو الحرمان. وتتمثل في سعي الفرد تأمين نفسه اقتصاديا واجتماعيا. أما حاجات الحب والانتماء فتقع في المرتبة الثالثة. وهي تلك الحاجات التي تتم عن رغبة الفرد في الارتباط بالآخرين وقبوله اجتماعيا لديهم. والتفاعل المستمر معهم. وإشباع حاجاته عن طريق لك الانتماء.

ويقع في المرتبة الرابعة، حاجات تقدير الذات، وهو رغبة الفرد على الحصول على تقدير وثناء الآخرين مما يؤدي إلى شعور الفرد بقيمته. وأن عدم إشباعها يؤدي إلى شعوره بالدونية والاحتقار من قبل الآخرين. وتقع في المرتبة الخامسة حاجات تحقيق الذات والتي تتم عن رغبة الفرد توظيف طاقاته واستعداداته في الإنجاز والابتكار بما يحقق له النجاح ومن خلال نجاحه يشعر بتحقيق ذاته وتقديرها. وأخر الحاجات أهمية هي حاجات الفهم والمعرفة. وهي التي تولد الرغبة لدى الإنسان باستثمار إمكاناته في الاستزادة في المعرفة.



الفصل الرابع

الانفعالات

نتعرض في هذه الحياة إلى الكثير من المواقف، والمشكلات النفسية والاجتماعية التي يحتمها الواقع المليء بالمتناقضات، والتي تجعل المياه لا تسير على وتيرة واحدة. فتارة نشعر بالسعادة وأخرى نشعر بالحزن والغضب أو بالخوف. وفي كل هذه الحالات نعبر عن مشاعرنا بطريقة تختلف عن الأخرى. ففي السعادة نعبر عنها بالبهجة والمرح، وفي الغضب يحدث العدوان والتوتر والقلق والهياج، وفي الخوف يهرب الفرد من المكان الذي يهدد أمنه.

تعريف الانفعال

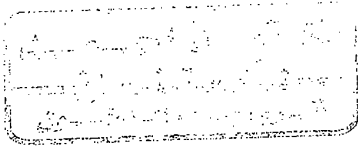
١- يعرفه (ماركس) بأنه اضطراب حاد يشمل الفرد كله ويؤثر في سلوكه وخبرته الشعورية ووظائفه الفسيولوجية الداخلية).

٢- يعرفه (يونك) بأنه حالة وجدانية. تقسم بالاضطراب الشديد، ويؤثر على ثلاثة مظاهر هي السلوك-الخبرة الشعورية-الاضطرابات الفسيولوجية).

٣- يعرف (محمد الطيب) الانفعالات بأنها حالة نفسية معقدة، لها مظاهرها العضوية مثل اختلال إفراز الهرمونات، وزيادة ضربات القلب، واضطراب التنفس، وتأخذ مظاهره النفسية صورة وجدانية قوية، تبيّن القلق والاضطراب، وهذا القلق قد يدفع على القيام بسلوك معين يخفف من توتره النفسي).

ومن التعريفات السابقة، يمكن القول بأن الانفعالات هي حالات وجدانية طارئة ومفاجئة (تظهر فجأة) وتكون مصحوبة باضطرابات عضوية تؤثر على جميع أجهزة الجسم، مما يؤدي إلى اختلال وظائف هذه الأعضاء، وتكون مصحوبة باضطرابات سلوكية.

وعندما يتعرض الفرد لموقف انفعالي، فهو يتوقف عن القيام بأي نشاط وينصب نشاطه العقلي على موقف الانفعال، لذلك فهو يشمل الفرد كله، ويؤثر على سلوكه. فيقوم بسلوك منفعل يختلف عن سلوكه العادي. والانفعال يؤثر على أعضاء الإنسان فتختل وظائفه فهو



يؤثر على الجهاز التنفسي وجهاز الدوران والأعضاء الحشوية والعين والغدد الصماء. وعلى الجهاز العصبي الحسي والحركي.

أبعاد الانفعالات

١- الجانب الوجداني: ويحتوي على العديد من المشاعر التي تتصل بالاستجابة للموقف

الانفعالي كالفرح، الغضب، الخوف، الحزن . . الخ

٢- شدة الانفعال: يبدو من المظاهر المصاحبة للانفعال فإذا كانت الأعمال والأنشطة

متميزة بالشدة وكذلك الحالات النفسية المعبرة عن الانفعال والتغيرات الفسيولوجية دل ذلك

على شدة الانفعال وبالعكس. وتتراوح هذه الشدة بين ثلاثة مظاهر هي

أ- حدة انفعالية متمثلة بالهياج الشديد والمستمر.

ب- الاتزان الانفعالي ومقابلة الموقف بالهدوء والميل للتسليم بقضاء الله وقدره

ج- عدم الاكترات والاهتمام والتأثر.

٣- مدة بقاء الانفعال: تبقى الاستجابة (السلوك) الانفعالي مدة طويلة أو قصيرة وفقا

للموقف الانفعالي وقوته. فتقتصر الاستجابة الانفعالية إذا كان الموقف الانفعالي بسيط ولا

يستغرق وقتا. أما إذا كان الموقف الانفعالي شديد كفقْد عزيز مثلا فقد يستمر الحزن مدة

طويلة.

٤- تركيب الانفعال: أن السلوك الانفعالي الناتج عن الموقف الانفعالي قد يكون له أكثر من

مظهر أو وجه. فمثلا الموقف الانفعالي الذي يسبب الخوف فقد يصاحب الخوف الغضب.

وفي هذه الحالة لا يمكن الفصل بين الاستجابتين. ولا نستطيع أن نحدد هل هي استجابة

خوف أم غضب.

وفي الأمراض النفسية قد ينتقل المريض من حالة الفرح الشديد فجأة إلى الحزن الشديد.

المظاهر الفسيولوجية للانفعالات

تصاحب الحالة الانفعالية تغيرات فسيولوجية تشغل معظم أعضاء الجسم. وتؤثر

الانفعالات على وظائف الأجهزة العضوية للجسم. وهذه الانفعالات تتأثر بالعوامل الثقافية

والاجتماعية للفرد وبخبراته ومعلوماته ومعارفه السابقة. لذلك فإن الآثار الفسيولوجية ليست ثابتة لكل الناس وهذه المظاهر هي:.

١- الجهاز الدوري وضربات القلب:.

عندما يتعرض الفرد للانفعال تزداد ضربات القلب ويتغير توزيع الدم في الجسم ويزداد ضخ الدم إلى المخ لذلك تنتفخ الأوعية الدموية في الرقبة مما يؤدي إلى احمرار الوجه والرقبة. ويؤدي الانفعال المتكرر إلى الإصابة بأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم. ولو حظ أن سرعة النبض تتزايد أثناء الانفعال من (٧٢ إلى ١٥٠) نبضة في الدقيقة.

٢- المعدة والأمعاء:.

عندما يزداد ضخ الدم إلى المخ كما ذكرنا في حالة الانفعال. فإنه الدم لا يصل إلى الأجهزة الحشوية كالمعدة والأمعاء. مما يؤدي إلى انخفاض حركة عضلات المعدة ونقص إفرازها، وتوقف عملية الهضم مما يؤدي عسر الهضم وفقد الشهية، وتحدث القيء إذا كانت المعدة ممتلئة بالطعام. وفي الغضب تنقبض عضلات المعدة وارتفاع إفراز الحامض يؤدي إلى قرحة المعدة.

أما في حالة الحزن والاكتئاب، فيقل الحامض وقلّة حركة الأمعاء مما يؤدي إلى القيء والإسهال. وهناك علاقة بين الانفعال والإصابة بالقولون العصبي وتزداد نسبة الإصابة لدى الأشخاص الذين يكتمون انفعالاتهم.

٣- الجهاز التنفسي:.

يتغير معدل التنفس لدى تعرض الفرد للمواقف الانفعالية. حيث تزداد سرعة التنفس أو تقل حسب شدة الموقف. فقد يتقطع التنفس أثناء الضحك والمرح والفرح. وقد يتوقف التنفس لفترة بسيطة أثناء الدهشة أن التعرض للانفعالات المتكررة يؤدي إلى إصابة الجهاز التنفسي بالأمراض. ومن المعروف أن هناك علاقة بين سرعة التنفس وزيادة نبضات القلب والتعرض المستمر للمواقف الانفعالية يقترب عليه بذل مجهود شاق للقلب مما يؤدي إلى الإصابة بتصلب الشريان التاجي. ويظهر في شكل ألم في الصدر والكتفين والذراعين.

٤- الغدد

في الموقف الانفعالي يزداد نشاط الغدد العرقية فتفرز العرق ويقل إفراز الغدد اللعابية مما يسبب جفاف الفم، ويزداد نشاط الغدد الدمعية فتفرز الدموع. أما الغدد الصماء. فتتسبب الغدتان المجاورة للكلية في الغضب أو الخوف مما يؤدي إلى زيادة إفراز هرمون الأدرينالين مما يؤدي إلى أن يفرز الكبد (الكلوكوز) وبالتالي يفرز البنكرياس الأنسولين، مما يؤدي إلى اضطراب وظيفة الكبد والبنكرياس واضطراب توازن السكر من الدم. فالانفعالات الشديدة تؤدي إلى زيادة نسبة السكر في الدم.

٥- الكليتين:

تتأثر الكلية بالموقف الانفعالي وتتميز وظائفها في حالات التهيج والخوف الشديد مثلاً تزيد نسبة التبول.

٦. العضلات:

يؤدي الانفعال إلى توتر وارتعاش العضلات وقد يؤدي إلى انحلال في الجهاز العصبي. مما يسبب الرعشة في الأطراف ويساعد قلة كمية الدم الواصلة للأطراف في ذلك.

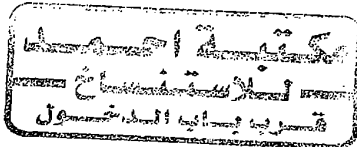
٧. الجهاز الحسي:

تتسع حرفة العين في حالة الانفعال للسماح بدخول أكبر قدر من الضوء وقد تحدث الحساسية للمثيرات الجلدية.

المظاهر البدنية للانفعال

منها تعبيرات الوجه. ويمكن ملاحظة ذلك بسهولة في حالات الدهشة والاشمئزاز والفرح والألم.

وتتميز نبرات الصوت، ويتشجرج الصوت عند الخوف. وقد يختنق الصوت عند الحزن. ويشمل التوتر اليدين والحاجب الحاجز مما يؤدي إلى التغيرات في الصوت.



النظريات التي فسرت الانفعال

أن أشكال النشاط البدني المصاحب للانفعال أثار قدراً كبيراً من الانتباه من قبل الباحثين ومنهم عالم النفس (وليم جيمس) ويرى في نظريته بأن الانفعال يحصل نتيجة مثيرات معينة من البيئة وهي التي تسبب وتثير التغيرات الفسلجية ، وهذه بدورها تثير الأعصاب الحسية العديدة التي تنقل المثيرات من أجزاء الجسم المختلفة إلى الدماغ. وهذه الرسائل التي تحملها الأعصاب الحسية تدرك على أساس على أنها انفعال. أن خاصية هذه النظرية هي ما تقترحه: في أننا لا نرتجف ثم نهرب في حالة الخوف، بل أننا نشعر بالخوف لأننا نرتجف ونهرب.

ونرى هذه النظرية بأن التغيرات الفسلجية تحصل أولاً وأن الانفعال الذي ندركه هو الناتج من التغيرات اللاحقة. ويتفق ذلك مع ما يراه (كارل لانج)، وقد سميت نظرية بنظرية (جيمس - لانج) في الانفعال.

وهناك نظرية أخرى هي نظرية (كاتن - بلود). وترى بأن المثيرات في البيئة تسبب أنواع من النشاط في الدماغ في منطقة (الهيبوثلامس). والتي ترسل في أن واحد إلى الجهاز العصبي المستقل حيث تحدث التغيرات الجسمية للانفعال. كما ترسل إلى اللحاء المخي وإلى الأجزاء العليا من الدماغ فيؤدي إلى مشاعر الانفعال.

وأثبتت البحوث بأن الانفعال يعتمد على كل من التغيرات الفسلجية والعمليات العقلية التي تفسر التغيرات.

وهذا ما افترضته نظرية (شاكتر وسنجر). وتتخلص في أن التنبيه الفسيولوجي والموقف يؤديان إلى تقدير معرفي، وتسميه لهذا المنبه على أنه انفعال معين.

أضرار الانفعالات

تسبب الانفعالات الكثير من الأضرار للإنسان فسيولوجياً ونفسياً. وأن الأضرار هذه تختلف من فرد لآخر في الموقف الانفعالي الواحد وفقاً للثقافة والجنس والبيئة والعمر. نتيجة التعرض للانفعالات تظهر أمراض تسمى الأمراض (السيكوسوماتية) ومنها:

تغير وظائف الكلية فتزداد نسبة التبول. وتظهر أمراض الدم والقلب فتزداد كثافة الدم ويصبح قابلاً للتجلط أكثر من المستوى الطبيعي. وقد ينسد الشريان التاجي بسبب التجلط. ويؤدي الانفعال إلى السكر في الدم، وارتفاع ضغط الدم. أو إلى تقلصات في المعدة وحالات الإمساك والإسهال.
أما من الناحية العقلية:

فالانفعالات تؤثر على تفكير الفرد، فتمنعه عن التفكير أو تجعله بطيئاً. ويقل إصدار الأحكام الصحيحة لدى الفرد. كما يؤثر الانفعال على الذاكرة.

فوائد الانفعالات

1. مواقف الانفعال المتصلة بالفرح تعد مصدراً من مصادر السعادة والسرور.
2. الانفعال هو استجابة لمثير معين، فالانفعال المعتدل يؤدي إلى إطلاق الشحنات النفسية وإخراجها بدلاً من كبتها.
3. للانفعالات قيمة في كونها دفاعية. فالخوف يحافظ على النوع والبقاء، مما يدفع للاحتراس والحذر. والغضب يؤدي بالفرد للعمل على إزالة العقبات.
4. تسهم الانفعالات في تنمية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فعندما يفرح الإنسان يشاركه الآخرون فرحه، وعندما يحزن يواسونه.
5. الانفعالات تدفع الفرد المواصلة العمل وتحقيق الأهداف وعلى الإنسان أن يتحكم في انفعالاته أو السيطرة عليها؛
وذلك عن طريق توجيه الطاقة الناتجة عن الانفعال للقيام ببعض الأعمال المفيدة ومعرفة المعلومات عن الانفعال ومسبباته تخفف من شدة الانفعال وكذلك فإن عدم تركيز الانتباه على الأشياء التي تثير الانفعال. وتغير اهتماماته لأشياء أخرى. وتعلم طرق للاسترخاء وتهدئته الانفعال للتخلص من التوتر والقلق المصاحب للانفعال.

بعض أنواع الانفعالات

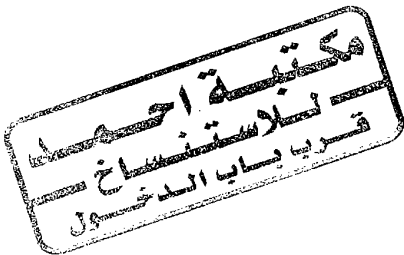
الغضب:

لا يوجد الغضب في داخل الإنسان ولكن يستثار انفعال الغضب عندما يعترض حاجات الفرد عائق ما. ويبدأ في سن مبكرة عندما يبدأ الطفل إحساسه بذاته ومطالبه. وحين يحس في نفس الوقت نفسه بأن مصدر إشباع حاجاته أو عدم إشباعها موجود في البيئة (الأسرة) وفي السنة الثانية يبدأ إحساس الطفل بالإشباع التي تؤدي إلى السرور والراحة، (والحرمانات) التي تؤدي للقلق والغضب والإحباط (الإحباط يعني وجود عائق يحول دون إشباع الحاجة).
طفل ما قبل المدرسة تفرض عليه مجموعة قيود مثل مواعيد النوم والأكل واللعب وضبط عمليتي التبرز والتبول.

وحيث يلتحق بالمدرسة تزداد القيود، فلا بد من أن ينضبط ويتعاون مع الآخرين ويستمتع التعليمات وينفذها ويضطر للجلوس ساكناً في الصف. ويتعرض الراشد أيضاً لمواقف إحباطية كثيرة مثل عدم توفر المال الذي يؤدي إلى الفشل في امتلاك ما يريده. أو يحول دون تحقيق أمنية أو رحلة.

ويختلف الأفراد في مواجهة المواقف التي يتعرضون لها. فبعضهم قد يستثار غضباً والأخر بشكل وسط والثالث يبدو أن الأمر لا يعنيه (بارد). فرسوب طالب في الامتحان قد يسبب له إحباطاً كثيراً ويثار غضبه وقد يطعن بالمدرس. وقد لا يواجه فيه طالب آخر راسب هذا الموقف بهذه الحدة. لذلك فإن انفعال الغضب يتوقف على عدة عوامل منها: حاجات الفرد، خبراته، دوافعه، إشباعاته السابقة، ثقته بنفسه، ونظرة الفرد للموقف.

أن هذه العوامل مجتمعة تحكم انفعال الغضب ودرجته. كلما زاد عمر الفرد. فالصغير حين يغضب، يصرخ ويضرب الأشياء. أما الكبير فيكبت غضبه أو قد يعبر عنه بكلمة صريحة أو ملتوية.



الخوف:

من الانفعالات المهمة التي تنمو أثناء عملية التنشئة الاجتماعية ويجب التفريق بين الخوف (Fear) والخوف المرضي (الرهاب phobia). فالأول موضوعي مثل الخوف من سيطرة مسرعة، أو من رؤية حيوان مفترس فهذا يعتبر خوفا طبيعيا. أما الخوف المرضي (القبوييا) فهو خوف مرضي يرتبط بموضوع محدد يثير قلقا غامضا ليس له سبب خارجي وضح لدى الفرد. (الخوف من الأماكن المرتفعة، من البحر، ركوب الطائرة).

القلق:

تعريف حالة من التوتر النفسي وعدم الارتياح يصاحبه شعور بالخوف والتهديد والضييق وعدم القدرة على التركيز.

ويصاحب القلق تغيرات فسيولوجية (جسمية) مثل إفرازات في الغدة الدرقية، سرعة ضربات القلب، صداع، فقدان الشهية، إحساس بالتعب والاختناق والضييق. ويصاحب ذلك أعراض نفسية مثل الخوف الشديد وعدم الثقة بالنفس والتشاؤم والاكتئاب والهرب من مواجهة الموقف.

والقلق يعكس ضعفا عاما وإحساس بالضجر وعدم الكفاية وضعف تقدير الذات، ويمكن للقلق أن يشل حياة الفرد ويجعله متوترا غير قادر على مواصلة الأنشطة والإنتاج. وقد يؤثر القلق على الوظائف العقلية تأثيرا ضارا كضعف القدرة على التذكر واضطرابات الكلام كالتلعثم والتأأة.

والقلق يأتي في الداخل من اللاشعور، فالطفل الذي يعاني من القلق ليس له مشكلة خارجية، بل ينتابه إحساس داخلي بعدم الأمان. والقلق له تأثير على الفرد من ثلاثة جوانب: ١- الجانب الأول في الشخص نفسه، فالقلق لا يعرف طعم الاستقرار أو الأتزان الانفعالي. ٢- الجانب الثاني في علاقته بالآخرين، فلا يستطيع إقامة علاقات اجتماعية لها صفة الثبات مع الآخرين، وقد يعاني من السلبية والانطواء، وعدم القدرة على التفاعل مع الجماعة. ٣- الجانب الثالث في أعماله ومنجزاته ويتمثل في ضعف القدرة على التحصيل والعمل والإنتاج.

أنواع القلق:

١- قلق عادي: وهو محدد يدرك الفرد أسبابه ويظهر في صورة خوف مثل الشخص المصاب بمرض خطير، أو الطالب الذي يهمل دروسه فيخاف قرب الامتحان، أو القلق من حدوث هزات أرضية أو أعاصير وسيول.

٢- قلق عصابي: وهو القلق الذي لا يدرك الفرد أسبابه لأنه غير مرتبط بموضوع معين، ولكنه شعور يتسم بالغموض وعدم الوضوح والتحديد. وقد يبدو على الشخص الارتباك والإنهاك والشعور بالعجز والتشاؤم والاكتئاب واضطرابات جسدية ونفسية.

وقد يبدو هذا القلق على شكل مخاوف مرضية لا تتناسب مع الموقف كالخوف من بعض الحشرات أو الأماكن المغلقة أو الموت أو الأمراض.

وتكون شخصية الفرد المصاب مضطربة سيئة التوافق مع الآخرين. لا تستطيع التعامل السليم والانتاج.

أسباب القلق:

١. الإحباط: أي إعاقة الفرد عن إشباع حاجاته ودوافعه مثل العوامل الاقتصادية أو

العاهات البدنية أو الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد.

٢. الصراع النفسي: أي وجود موقفين متعارضين لا يمكن تحقيقها في وقت واحد

فيختار الفرد أحدهما لحسم الموقف.



الفصل الخامس

التعلم

تحمل كلمة التعلم في علم النفس معنى أشمل من المعنى المتعارف عليه في اللغة الدارجة، فلا يقتصر التعلم على التعلم المدرسي، بل يتضمن كل ما يكتسبه الفرد من أفكار واتجاهات وقيم وعواطف وميول وعادات اجتماعية وانفعالية، ويتم الاكتساب بطريقة متعمدة مقصودة كتعلم القراءة والكتابة أو قيادة السيارة. وقد يكون الاكتساب بطريقة عارضة غير مقصودة مثل سماع أغنية وترديدها فقد تم حفظها دون قصد، أو اكتساب الخوف من الحيوانات نتيجة التعرض لموقف طارئ.

ونحن نتعلم من البيئة التي نعيش فيها أنواعا متعددة في التعلم، فالتعلم عملية أساسية في الحياة، وتبدأ منذ مرحلة مبكرة في حياة الطفل وينمو الطفل وزيادة خبراته وتدريبه يكتسب عادات ومهارات متنوعة تعينه على حل المشكلات المعقدة التي تتطلب استخدام التفكير.

أن الإنسان هو أحوج المخلوقات جميعها إلى التعلم، لذا كانت طفولته وحضانته أطول من طفولة الحيوانات، فهو عن طريق التعلم يواجه الحياة المعقدة ويشبع حاجاته المتعددة. أما بالنسبة للحيوان فيولد مزودا بالأنماط الفطرية الموروثة التي تساعده على إشباع حاجاته، وتمكنه من التكيف مع البيئة.

أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون تعلم، فهو يتعلم ليعيش وتفقد الحياة معناها ويفقد المجتمع تقدمه وحضارته إذا توقفت عملية التعلم. ولقيمة التعلم أعتبر الوظيفة الرئيسية للعقل البشري.

تعريف التعلم وشروطه

التعلم: نشاط عقلي يحدث تغيرا وتعديلا نسبيا في سلوك الفرد يضيف إلى خبراته أنواعا جديدة من الخبرات.

والتعلم تغير في الأداء يحدث تحت شروط الممارسة والتدريب ولا يكون نتيجة النضج الطبيعي والعوامل الوراثية أو نتيجة ظروف طارئة مثل تغير الأداء في حالة التعب أو التخدير أو العمليات الجراحية أو الإصابة بمرض.

التعلم تغير في الأداء تحت شروط الممارسة يمكن الاستدلال عليه وقياسه.

شروط التعلم

- ✓ يتوفر في التعلم الإرادي المقصود ثلاثة شروط أساسية هي:—
- وجود الفرد في موقف جديد غير مألوف، أو أمام مشكلة تعترضه وتحول بينه وبين إشباع رغباته. هذا الموقف أو المشكلة تتطلب منه تغيراً في سلوكه، مثل مشكلة الكفاح في كسب العيش.
- ✓ - وجود حافز أو دافع يحمل الفرد على التعلم، مثل استذكار الطالب لدروسه بهدف النجاح.
- بلوغ الفرد مستوى معين من النضج الطبيعي يتيح له التعلم مثل نمو عضلات وعظام الطفل التي تساعد على تعلم المشي.

التعلم والنضج الطبيعي

النضج عملية تغير داخلي لدى الكائن الحي نتيجة تغيرات فسيولوجية وعضوية وعقلية، ويتوقف على التكوين الوراثي للفرد.

فالطفل لا يستطيع المشي والكلام والقراءة إلا بعد بلوغه مستوى معين من النضج. فالتدريب على المشي لا ينفع إلا ببلوغ الجهاز العصبي والعضلي مستوى معين من النضج. ولا يقتصر النضج على العوامل الجسمية بل يشمل العقلي كقدرة الطفل على الحفظ والتذكر التي تنمو بالتقدم بالعمر دون تدريب.

علاقة النضج والتعلم

١. توجد تغيرات أساسها عوامل داخلية ترجع للنضج، وتغيرات ترجع للتعلم وأسبابها عوامل خارجية وبيئية.

٢. بعض الأنشطة كالمشي عند الإنسان تكون أكثر تأثراً بالنضج وأقل تأثراً بالتعلم والتدريب. فتدريب طفل على المشي في الشهر السابع من عمره قبل بلوغه نضج معين لا يساعده على المشي، ولكن تدريب الطفل في سن (١٢ شهراً) يفيدده ويساعده في تقوية عضلاته وحفظ توازنه.

٣. النضج وحده غير كاف لإحداث التعلم. بل لابد من توفر شرط الممارسة فطفل السبعة نضجه يساعده في تعلم القراءة والكتابة، ولكنه لا يستطيع تعلمها إلا إذا مارسها ودرّب عليها. ٤. لا يمكن الفصل بين النضج والتعلم فبالنسبة لتطور اللغة، لا يتكلم الطفل الأبعد نضج معين في الوظائف العقلية والأجهزة الكلامية. وفي نفس الوقت يتعلم اللغة التي ينطق بها أهله

نظرية التعلم الشرطي

قام العالم الروسي إيفان بافلوف بدراسة عملية الهضم لدى الكلاب وكان لنتائج تجاربه دور كبير في علم النفس التعليمي وفي تفسير عمليات التعلم.

وقد لاحظ أن الكلب يسيل لعابه حين يوضع الطعام في فمه. ولاحظ أيضاً أن الكلب يسيل لعابه عندما يرى الطعام أو يشمه، أو لمجرد رؤية الشخص الذي يقدم له الطعام أو حتى سماع وقع أقدامه وهو يقترب منه، وأطلق على هذه الحالة الأخيرة (الإفراز النفسي) تميزاً عن الإفراز الطبيعي الذي يثيره الطعام في الفم.

قام بافلوف بأجراء عملية جراحية بسيطة تم بواسطتها فتح صدغ الكلب، وقام بتوصيل أنبوبة زجاجية تتصل بالغدة اللعابية بحيث يمكن تجميع سيل العاب فيها وقياسه.

وقد درّب الكلب على الوقوف في هدوء لفترة طويلة قبل إجراء التجربة حتى يعود على ذلك أثناء التجربة. فيوقف الكلب على منضدة، وتقيد أقدامه الأمامية والخلفية. وقد استخدم مع الكلب الجائع مثيراً صناعياً قبل تقديم الطعام مثل (صوت الجرس) فلم تحدث أي استجابة للعاب وعندما قدم له مسحوقاً من اللحم المجفف سال لعاب الكلب.

وكان أثناء تقديمه الطعام كل مرة يسمعه جرس كهربائي، ويتكرر ذلك عدة مرات أصبح قرع الجرس دون تقديم الطعام يسيل للعاب للكلب. ولكن عند تكرار قرع الجرس دون اقترانه بالمثير الطبيعي (الطعام) يقل إفراز اللعاب تدريجياً.

وقد أعاد بافلوف التجربة، وأستبدل قرع الجرس الكهربائي بمثيرات صناعية أخرى مثل أضواء مصباح أو تعريض الكلب لصدمة كهربائية في ساقه. فكانت النتيجة مثل مسابقتها. وهي سيل اللعاب عند اقتران المثير الطبيعي بالمثير الشرطي (الصناعي) ويستمر سيل اللعاب في حالة وجود المثير الشرطي وغياب المثير الطبيعي، ولكنه يقل تدريجياً. وقد أطلق بافلوف على المثيرات الصناعية اسم (المثيرات الشرطية) كصوت الجرس والصدمة الكهربائية. وأطلق على الاستجابات التي تصاحبها (الفعل المنعكس الشرطي). لأنه يحدث بشروط خاصة أهمها مايلي:-

١. يتكون الفعل المنعكس الشرطي حينما يقترن المثير الصناعي بالمثير الأصلي اقتراناً مباشراً دون فواصل زمنية كبيرة.

٢. تكرار هذا الاقتران عدة مرات قد تصل الى ١٠٠ مرة

٣. أن يكون الكلب جائعاً

٤. تيقظ الكلب وتركيز انتباهه، ولا يوجد ما يشتت هذا الانتباه.

وقد أطلق بافلوف على هذا النوع من التعلم البسيط اسم (التعلم الشرطي) لأن فيه ينم الاعتماد على استجابات لمثيرات جديدة أو أفعال منعكسة شرطية في حالة غياب المنبه الأصلي

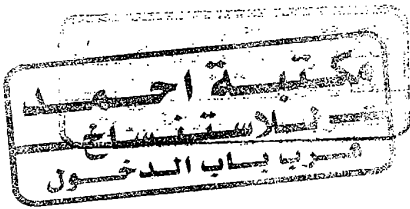
مبادئ التعلم عند بافلوف

من إجراء التجارب تمكن بافلوف من استخلاص مبادئ إشرطية سميت بمبادئ الاشتراط التقليدي وهي:-

١. مبدأ الاقتران الزمني:-

أن اثر المثير الشرطي وفاعليته يبدو واضحاً إذا صاحب المثير الطبيعي واقتران به في نفس الوقت أو سبقه. إذا أن المثير الطبيعي في هذه الحالة يلعب دور التدعيم أو التعزيز

(٤٥)



للاستجابة الشرطية. أما إذا كان المثير الشرطي يأتي بعد فاصل زمني فلا تحدث الاستجابة الشرطية إلا بصعوبة.

٢. مبدأ التدعيم: -

الاستجابة الشرطية لا تتكون أصلاً إلا إذا اقترن المثير الطبيعي بالمثير الشرطي مرات متتالية متعددة. وأن الاستجابة الشرطية لا تثبت ولا تستمر إلا إذا دعمت وتم تقويتها من فترة لأخرى وبشكل منتظم. والتدعيم يقوي الرابطة بين المثير الطبيعي والمثير الشرطي.

٣. مبدأ المرة الواحدة: -

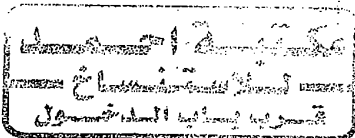
كان بافلوف يكرر تجاربه بربط المثير الطبيعي بالمثير الشرطي، وقد يصل التكرار إلى مئات المرات. إلا أنه لاحظ أن الاستجابة الشرطية يمكن أن تتكون من فعل المثير الشرطي مرة واحدة فقط. ويحدث ذلك عندما تكون الاستجابة قوية يصاحبها انفعال شديد مثل الطفل الذي تلسعه النار أو يعضه كلب ولو مرة واحدة يمتنع عن الاقتراب من النار أو الكلاب.

٤. مبدأ الانطفاء: -

وهو عكس مبدأ التدعيم. فعندما يتكرر ظهور المثير الشرطي لفترة من الزمن دون تدعيم أو تعزيز بالمثير الطبيعي. فإن الفعل المنعكس الشرطي يضعف ويتضاءل تدريجياً حتى يضمحل ويزول نهائياً ويسمى ذلك (الكف الشرطي)، أي حدوث المتغير الشرطي دون حدوث الاستجابة الشرطية. فالكلب يسيل لعابه عندما يسمع صوت الجرس إذا كان مصحوباً بتقديم الطعام، ولكن عندما ما يمنع الطعام تأخذ كمية العاب بالنقصان شيئاً فشيئاً حتى تزول تماماً.

٥. مبدأ الاسترجاع التلقائي: -

عندما يحدث انطفاء الاستجابة الشرطية نتيجة عدم التدعيم، فإن هذا الانطفاء لا يكون نهائياً. بل تعود هذه الاستجابة للظهور مرة ثانية بعد فترة من الزمن بالرغم من عدم وجود تدعيم. وهذه يعني أن الانطفاء والخمود لا يعني زوال الاستجابة.



٦ . مبدأ تعميم المثيرات : -

ويعني انتقال أثر المثير إلى مثيرات ومواقف أخرى تشبهه، فالكلب الذي تعلم الاستجابة لقرع الجرس فإنه يستجيب لأي قرع آخر للجرس سواء كان أكثر ارتفاعاً أو انخفاضاً. وكلما زاد التشابه بين المثير الشرطي والمثير الطبيعي كلما زادت الاستجابة.

٧ . مبدأ التمييز : -

التمييز يعني قدرة الفرد المتعلم على التفرقة بين المثير الأصلي والمثيرات الأخرى الشبيهة. وذلك نتيجة تدعيم المثير الأصلي الطبيعي.

دور الأشراف في التعلم

التعلم الشرطي يقوم بدور مهم في تكوين العادات عند الإنسان والحيوان فجميع أنواع التعلم وتكوين العادات تتلخص في اكتساب أفعال منعكسة شرطية.

فالعادة هي استعداد الفرد للاستجابة لعلاجات ورموز تنوب عن المثيرات الأصلية. فعندما يدرّب المروض الحيوانات على الرقص يوقفها على لوحة معدنية ساخنة فتبدأ في رقع كلتا رجليها، ويصاحب ذلك موسيقى فتبدو للمشاهد وكأنها ترقص على أنغام الموسيقى.

فالحرارة تلى قدمي الحيوان هي (المثير الطبيعي الأصلي) وصوت الموسيقى هو (المثير شرطي صناعي). ويبدو وأثر الشرطي وأضحاً عند الطفل الرضيع عندما يرى أمه وزجاجة الحليب في يدها، فيقوم بتحريك شفثيه وكأنه يرتشف الحليب قبل أن تضع الزجاجة في فمه.

نظرية التعلم بالاستبصار (كوهلر)

يعني الاستبصار الإدراك أو الفهم الفجائي للعلاقات بين أجزاء الموقف الأساسية، لم يدركها الفرد من قبل، وذلك خلال محاولات وأخطاء، أو هو الحل الفجائي للمشكلة سواء سبقته محاولات، أو أخطاء أو لم تسبقه.

والاستبصار يدل على أن الفرد قد فهم المشكلة وعرف ما يجب عمله لحلها وقد أجرى (كوهلر) تجارب على القردة (الشمبانزي) فلما دخل قرد جائعاً في قفص يتدلى من سقفها بعض ثمرات الموز بحيث لا يستطيع القرد الوصول إليها، وقد وضع داخل القفص صناديق فارغة.

وقد بدأ القرد محاولاته للحصول على الموز (مد ذراعه والقفز) ولم ينجح، وفجأة قام بزحزحة الصندوق وقفز عليه ولم يفلح ثم قام بحل آخر وهو وضع صندوق آخر فوق الصندوق الأول وتكرر الفشل وكرر وضع صندوق آخر فوق الصندوق الأخرى إلى أن تمكن من الوصول إلى ثمرات الموز بعد محاولات متكررة تخللها الشعور باليأس والانفعال والإحباط.

وكرر (كوهلر) تجاربه مع قروود من نوع أدتكي ومع وسائل أخرى (كالعصى) لاستخدامها في الحصول على الموز. وكان (كوهلر) في كل تجربة يجعل المشكلة أكثر صعوبة.

تفسير التعلم في ضوء النظرية الاستبصار

١. سلوك الحيوان لم يتقدم أثناء المحاولة والخطأ والحركات العشوائية وأن الحل بدأ حاسماً مباشراً ومفاجئاً.

٢. لم يصل الحيوان لحل المشكلة على مراحل بل وصل لحل المشكلة عن طريق الإدراك الفجائي لاجزاء الموقف (الاستبصار).

٣. أن سلوك الحيوان صدر نتيجة توتر نفسي لحاجته لإشباع حاجة الجوع ويبدو أثر الدوافع في التعلم، فالتعلم محاولة لحل مشكلة (عندما يواجه الحيوان مشكلة يظل في حالة توتر حتى يصل لحلها) فيستعيد التوازن فالتعلم هنا شكل من أشكال (استعادة التوازن).

٤. عند أعاده التجربة على الحيوان لم يكرر المحاولات الفاشلة. وهذا يدل على أنه فهم حل المشكلة. والتعلم هو نتيجة لتجميع العلاقات أدراك الأجزاء في كل موحد.

العوامل التي تسهم في الاستبصار

١. يتوقف الاستبصار على العمر الزمني والذكاء ومستوى رقي الكائن الحي. فالكبار أقدر على الاستبصار من الأطفال، والأذكاء أكثر استبصاراً من متوسطي الذكاء والأغبياء. والإنسان أكثر استبصاراً من الحيوانات.

٢. الخبرات التي مر بها الفرد في حياته تلعب دوراً مهماً في الاستبصار وحل مشكلاته.

٣. تنظيم عناصر الموقف.

٤. تكرار موقف الاستبصار يساعد استخدامه في مواقف أخرى جديدة مشابهة للموقف السابق.

الفصل السادس الإحساس والإدراك والانتباه

الإحساس والإدراك الحسي

الإنسان دائم الاتصال بالبيئة يحاول التوافق معها وبشارك في أوجه النشاط فيها، ويحمي نفسه من أخطارها، ويتطلب ذلك أن يكون الإنسان مدركاً بحواسه كل ما يحيط به. والمثيرات الموجودة في البيئة هي القوى التي تؤثر على الإنسان وتقع على أعضاء الحس فتحدث الاستجابة والمثيرات نوعين: —

- أ — مثيرات خارجية / تقع على الحواس من العالم الخارجي.
- ب — مثيرات داخلية / تصدر من الأعضاء الداخلية فتؤثر على الإنسان وتحركه وتجعله يستجيب لهذه المثيرات.

الإحساس

الحواس لها دور في نقل الخبرات المتعددة والاتصال بالعالم الخارجي. ونقل هذه الخبرات يتم عن طريق أجهزة الحواس التي تنقلها إلى الجهاز العصبي فينقل آثارها فتصدر الاستجابات المختلفة.

والحواس: هي البصر، السمع، الذوق، الشم، اللمس. وتؤثر المنبهات الحسية على الحواس عن طريق الأعصاب والتي تؤثر في المراكز العصبية بالمخ.
تعريف: فالإحساس: هو الأثر النفسي الذي ينشأ من تنبيه حاسة مثل الإحساس بالألوان، الأصوات، الروائح، الحرارة، البرودة... الخ

أنواع الإحساسات

١. خارجية / كالأحاساسات البصرية، السمعية، الجلدية، الشمية، التذوقية.
٢. حشوية / تنشأ من المعدة والأمعاء والرئتين والقلب والكليتين كالإحساس بالجوع، العطش، الألم، الانقباض، الغثيان.



٣. عضلية أو حركية / تنشأ من تأثر أعضاء خاصة كالعضلات والمفاصل والأوتار. وهي تزودنا بمعلومات عن نقل الأشياء وضغطها، وعن ما تبذله من جهد في حمل الأشياء أو دفعها أو تحريكها.

الانتباه والإدراك

نتعرض في حياتنا اليومية إلى كثير من المنبهات والمثيرات ننتبه لبعضها وقد نمر على الأخرى ولا ننتبه إليها. وللانتباه تعريفات كثيرة منها أنه بؤرة الشعور أو أنه الاستعداد للتركيز على منبه معين.

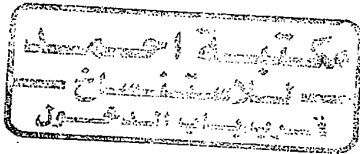
أو أنه (العملية العقلية التي تهيئ الكائن الحي للتركيز على منبه أو مثير معين مع إهمال المثيرات الأخرى الأقل أهمية بالنسبة للفرد).

مثلاً: الطالب في الفصل يتعرض لكثير من المثيرات من ضمنها شرح المدرس فالطالب يركز انتباهه على شرح المدرس ويهمل المنبهات الأخرى.

ومن خصائص الانتباه ما يأتي:-

١. الاختيار: أي الانتقاء، فنحن عندما نركز انتباهنا على شيء معين بمعنى نختار منبه واحد ونركز اهتمامنا به دون المنبهات الأخرى.
٢. التركيز: وهو أرادي شعوري، أي أن الانتباه له خاصية التركيز على شيء واحد حتى لا يتشتت الانتباه.
٣. التعقب: فمن خصائص الانتباه اقتفاء أثر المنبه ومتابعته.
٤. الإحاطة البصرية والسمعية: المتمثلة في حركات العين التي تصاحب أداء عمل معين.

هذه الخصائص الأربعة متكاملة وهي بمجموعها تؤدي إلى الانتباه الصحيح.



أنواع الانتباه :-

١. انتباه إرادي: وهو المتعمد الذي يتم بإرادتنا نحو موضوع معين من بين عدد مسن الموضوعات. وهو يحتاج لتركيز الحواس والذهن، ولا بد من وجود دافع يوجه سلوك الفرد نحو موضوع معين حتى يستمر الانتباه لفترة طويلة.

٢. انتباه لا إرادي: وهو الذي يفرض علينا من الخارج و لا يحتاج إلى تركيز الحواس أو تركيز النشاط الذهني أو الدوافع لأنه يتم بطريقة لا إرادية. مثلاً (سماع صوت انفجار) ويزول الانتباه بزوال المثير.

٣. انتباه اعتيادي: وهو الانتباه العادي الذي نتعرض له يومياً ولا يحتاج إلى بذل مجهود. فكثير ما تواجهنا مثيرات عديدة تعودنا عليها فهي لا تثير انتباهنا بقدر الأشياء الجديدة.

العوامل المؤثرة في الانتباه:

١. شدة المنبه: كلما كان المنبه شديداً أستحوذ على عدد من حواسنا كلما جذب انتباهنا بشدة. مثلاً الإعلانات المضيئة والألوان الصاخبة التي تصاحبها أصوات.

٢. الجدة أو الحداثة: المنبهات الجديدة التي نشاهدها أو نسمعها لأول مرة تشد الانتباه أكثر من تلك التي تعودنا عليها.

٣. الحركة: كلما كانت المنبهات متحركة تؤدي إلى جذب الانتباه أكثر من الثابتة.

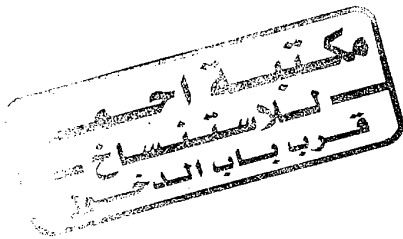
٤. لكل منبه طبيعته: التي تحدد مقدار انتباهنا له. فالصورة أكثر جذباً من الكلمات وصور النساء أكثر جذباً للرجال وهكذا.

٥. وضع المنبه في مكان بارز أكثر شداً للانتباه.

٦. كلما زاد حجم المنبه زاد الانتباه إليه.

وهناك عوامل ذاتية تتصل بالفرد نفسه:

١. الدوافع: تلعب دوراً كبيرة في جذب انتباه الفرد لمنبه معين مرتبط بهذا الدافع، فالجائع يثيره دافع الجوع لتركيز انتباهه على لافتات الطعام والمطاعم.



٢. الاستعداد العقلي للفرد فمثلا الطالب المجتهد الذي لديه استعداد عقلي للتحصيل الدراسي فإنه يركز انتباهه نحو ما يقوله المعلم.
٣. الميول والاهتمامات: فنحن ننتبه أكثر للمنبهات التي تتناسب مع ميولنا واهتماماتنا.
٤. الحالة الجسمية والصحية: فكلما كان الفرد نشطا وسليما. زادت قدرته على تركيز انتباهه نحو المثيرات، أما إذا انتابه التعب وسوء الصحة تشتت انتباهه.

تشتت الانتباه

يتعرض كثير من الأفراد إلى تشتت الانتباه بدرجات مختلفة أثناء العمل أو المذاكرة أو الإنصات لشرح المدرس. وهناك أسباب متعددة لتشتت الانتباه وهي:—

١. عوامل نفسية:— منها عدم توفر الميول والاهتمامات نحو منبه معين فالطالب الذي لا يميل إلى دراسة الحساب، فإنه سوف لا يركز انتباهه لدراسته بل أن انتباهه يتوجه للأنشطة التي يميل إليها أكثر. لذلك فإن دراسة ميول الطلبة مهمة لتوجيههم للفرع الذي يميلون إلى تعلمه.

وقد يكون الشرود الذهني أحد أعراض الاضطراب النفسي حيث تسيطر على الفرد أفكار وتؤدي إلى تركيز الانتباه إليها دون غيرها. وكذلك فإن حالات القلق والتوتر والإحباط تؤدي إلى تشتت الانتباه.

٢. عوامل جسمية:— كالتعب والإرهاق وعدم الراحة أو أخذ قدر كافي من النوم وفقد الشهية واضطراب الغدد تشتت الانتباه وتؤدي إلى عدم التركيز.

٣. العوامل البيئية:— مثل الضوء والتهوية والحرارة والرطوبة والضوضاء كلها عوامل تسبب إزعاجا للفرد.

٤. العوامل الاجتماعية:— مثل التفكك الأسري وما يؤدي إليه من مشكلات، أو عدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية، أو ضعف الحالة الاقتصادية هذه المشكلات تؤدي إلى لجوء الفرد لأحلام اليقظة للهروب من مشكلاته مما يؤدي إلى التركيز على منبهات أخرى غير تلك التي يجب أن ينتبه إليها.

الإدراك

هو العملية التي نقوم عن طريقها بتنظيم أنواع المنبهات، وتفسيرها وإكسابها معنى، وهو المعرفة المباشرة للعالم.

الإدراك والانتباه عمليتان متلازمتان. فأذا كان الانتباه هو تركيز الشعور في شيء معين، فإن الإدراك هو معرفة هذا الموضوع أو الشيء.

أذن الانتباه يسبق الإدراك ويمهد له. وهناك فرق بين الانتباه والإدراك، فقد ينتبه عدد كبير من الناس لمحاضرة واحدة مثلاً. لكن أدراك كل فرد لما يقوله المحاضر يختلف من فرد لآخر، بسبب الفروق الفردية بين الأفراد في ذكائهم ودوافعهم وثقافتهم وخبراتهم السابقة. والإدراك، ليست عملية بسيطة بل معقدة إذ تتدخل الذاكرة والمخيلة في أدراك وتفسير ما ندركه. وهو ليس مجرد استقبال مثيرات حسية، بل أن العقل يضيف ويحذف وينظم ويفسر. والإدراك عملية انتقائية أو اختيارية.

والإدراك يتميز بنظرة إجمالية عامة، أي من الكل إلى الجزء فالإدراك الأجمالي يسبق التعرف على الأجزاء. فالطالب لا يقرأ الكلمات حرفاً حرفاً، بل يقرأ الكلمة قراءة إجمالية.

الفروق الفردية في الإدراك:

يختلف الناس في إدراكهم للأشياء، فقد يشاهد مجموعة من الأفراد منظرًا أو لوحة، ويختلفون في إدراكهم لهذا المنظر. فهم بذلك متأثرين بعوامل متعددة مثل الميول والدوافع والعواطف والقيم والحاجات الفسيولوجية وحتى الاضطرابات النفسية. أذن لا يتحدد الإدراك بالعوامل الخارجية فقط بل بالعوامل الذاتية والشخصية لها دوراً في الإدراك للموضوع الواحد.

الإدراك عملية معرفية

الإدراك عملية معرفية تشمل على أنشطة عديدة منها الانتباه والإحساس والوعي والذاكرة وتجهيز المعلومات واللغة، كما يرتبط بالتعلم ارتباطاً وثيقاً، أن العمليات المعرفية متفاعلة ومتراصة، ويعد الإدراك أكثر الأنشطة المعرفية أهمية لأنه الأساس ومنه تنبثق العمليات الأخرى.

أن الإنسان في المراحل المبكرة من الإدراك يقرر ما ينتبه إليه، فنحن عندما نقرأ هذه السطور الآن، لا تشغلنا حروف الكلمات عن الأفكار التي نحملها، ومع ذلك فيمكننا التركيز على ضوضاء الطريق، أو صوت الراديو، أو المحادثة بين أثنين، أو آلام الاسنان. ولكننا عندما نركز انتباهنا تزداد قدرتنا على إيجاد معنى لما نقرأ. وتتدخل الذاكرة في الإدراك. فعندما يتعرض الفرد إلى مثيرات أو معلومات خارجية فإنه يقارن هذه المعلومات بما مختزن من خبرات في ذاكرته ويصل إلى تفسيرات لها.

العوامل الذاتية المحددة للإدراك

كل إنسان يقوم بتأويل (تفسير) الاحساسات تفسيراً يخضع لعوامل ذاتية (شخصية)، فضلاً عن العوامل الخارجية الموجودة في الشيء المدرك. والعوامل الذاتية في الإدراك تعكس الفروق بين البشر في إدراكهم للموضوع الواحد. ومن العوامل الذاتية التي تؤثر في الإدراك هي:—

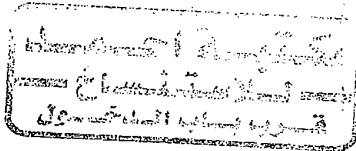
✓ ١. التوقع:— يرى الإنسان أو يسمع ما يتوقع أن يرى أو يسمع، فعندما انتظر صديقاً لزيارتي، فأن كل طارق، وكل صوت سيارة أحسبه صديقي.

✓ ٢. الدافعية:— يتأثر أدراك الفرد بدافعيته، وقد يتعلم الفرد تركيز انتباهه على المنبهات التي تشبع دوافعه، ويتجاهل المنبهات التي لا تؤدي إلى إشباعها. مثلاً الفرد الجائع يدرك الأشكال الغامضة أو الكلمات التي ليس لها معنى على أنها أطعمة أو أسماء أطعمة أو أشكالها.

✓ ٣. الميول والعواطف:— لا يرى الإنسان في الأشخاص الذين يحبهم العيوب التي يثبثها لهم أناس آخرون. وقد يفسر فرد ما كلمة أو حركة من شخص لا يحبه على أنها غير مهذبة. وقد تكون في حقيقتها لا تمت لهذا التفسير صلة.

✓ ٤. الانفعال والحالة المزاجية الراهنة:— الانفعال الشديد يشوه الإدراك، ويؤثر في دقته وموضوعه تأثيراً سيئاً، فالشخص المكتئب يفسر كل ما حوله بنظرة تشاؤمية سوداء.

✓ ٥. الخبرة السابقة:— للتعلم والخبرة السابقة أثر كبير في الإدراك، فالخبرة السابقة تساعد الفرد على توقع المعاني التي تحملها المنبهات.



٦. القيم: — تلعب القيم دور كبير في الإدراك، وهناك قيم مختلفة كالقيم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والجمالية والدينية، وهذه القيم تؤدي إلى اختلاف الأفراد فيما بينهم لمختلف الأمور، مثلاً الفنان الذي يمتلك قيم جمالية مرتفعة يرى في الفن من الجمال ما لا يراه شخص آخر ليس لديه هذه القيمة.

٧. أثر المهنة: — للمهنة تأثير من تأويل أو تفسير الاحساسات أي فسي الإدراك فعالم النبات مثلاً ينظر للحقل الأخضر بمنظار غير الذي يراه الفنان أو الفلاح.

الإدراك الحسي

الإحساس: عملية فسيولوجية بسيطة تسبق الإدراك، بينما الإدراك الحسي عملية أكثر تعقيداً. فالإحساس مجرد رؤية الصورة أو مماع الكلمة أو شم الرائحة. بينما الإدراك الحسي هو (إضفاء معنى) على الصورة البصرية والسمعية والشمية.

فالادراك الحسي هو ان تدرك الشكل ، الحجم ، اللون ، الاحداث. مثلاً اللون الاحمر فسي علامات المرور يعني التوقف ، الأخضر يعني السير.

والإدراك الحسي عملية معقدة يدخل فيها الإحساس، الذاكرة وأدراك العلاقات، وتأويل (تفسير) ما ندركه.

وتصبح الصورة أكثر وضوحاً عندما يستخدم الفرد حواس متعددة فعندما نرى الشيء ونسمعه أو عندما نتذوق طعمه ونشم رائحته ونلمسه نجده أكثر وضوحاً من مجرد للرؤية أو ألمس.

الفصل السابع

الشخصية

ان الافراد يختلفون عن غيرهم، ويتركبون مع عدد من الافراد في عدد من النواحي، فكل فرد يشبه كل الناس (ينتمي الى نوع الانسان ويحمل خصائصه العامة)، ويشبه بعض الناس في (بعض تصرفاته ومظاهر سلوكه)، وهو مختلف ومتفرد من حيث كونه شخصاً).

تعريف الشخصية:

يعرف الشخص من حيث اللغة بأنه (سداد الانسان وغيره يظهر عن بعد) وفي الاكلميزية والفرنسية مشتقة من الاصل اللاتيني (برسونا) وتعني القناع الذي كان يلبسه الممثل في العصور القديمة عند التمثيل، وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الفرد في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة.

ويمكن تعريفها بأنها:

الاطار الخاص بالفرد الذي تنتظم فيه طبيعته الجسمية والعقلية وخلصه خبراته التي مر بها، وما اكتسبه من افكار ومعتقدات بصورة مباشرة وغير مباشرة، والتي تتفاعل فيما بينها في مواجهة المنثيرات في البيئة مؤدية الى استجابات خاصة تدل على الكيفية الفردية التي تسم بها هذا التفاعل في موقف ما.

وهناك اسس تميز سيكلوجية الشخصية هي:

١. الاهتمام بالفروق الفردية بين الافراد. والاهتمام بمظاهر الشخصية التي تنطبق على جميع البشر.

٢. النظر الى الفرد (ككل متكامل)

٣. الاهتمام بالصفات الثابتة داخل الفرد ككسمات والاستعدادات التي توجه السلوك، وكذلك الاهتمام بالمنثيرات البيئية.

ونحن لا نرى الشخصية مثل ما نرى شيء مادي، بل نستدل عليها من آثارها عن طريق ملاحظة الاستجابات (السلوك) ويجب ان نتعامل مع خصائص الفرد الثابتة ومن موقف لآخر.

ومن الامور التي يمكن ملاحظتها هي حرات وافعال الفرد، والتغاير اللفظية من الفرد، وكذلك الاسلوب او الطريقة التي ينفذ بها الفعل عند الفرد. والمقاييس الفسيولوجية التي تصاحب الانفعالات والتي تحدث نتيجة افراز الهرمونات والجهاز العصبي وبعضها يمكن ملاحظته مباشرة كحمرة الوجه.

الثبات والتغير في الشخصية:

تجتمع في الشخصية خاصيتان هما الثبات والتغير والتطور اللذين يحدثان للشخصية خلال تاريخ حياتها.

ثبات الشخصية:

ان خاصية الثبات تمكن من التنبؤ بسلوك الفرد مستقبلاً ومن النواحي التي يحدث فيها الثبات هي:

1. الاعمال: كطريقة تعاملنا مع الاخرين، فالبعض يستخدم قواعد الاقدام والآخر يستخدم اللف والدوران في تعامله.
2. الثبات في الاسلوب: أي الثبات في الطريقة التي نعبر بها عن أي عمل مثلاً طريقة مسك القلم عند الكتابة.
3. الدوافع والقيم والمبادئ والاتجاهات تميل الى الثبات.
4. الثبات في وحدة الشخصية او هوية الشخصية (شعور الفرد داخلياً).

تغير الشخصية:

ان الثبات الذي ذكرناه هو ثباتاً نسبياً، أي لا يكون في وضع واحد. أي ان صفة التغير اساسية عند الفرد، فصفت النمو والتغير والحركة اساسية، فالفرد يمر خلال طفولته باشكال مختلفة من النمو وهو يتغير ويتطور من خلال هذا النمو. انه ينمو من حيث قدراته وخبراته

ومعارفه، وموقفه من المثيرات المحيطة به. فهو يتفاعل باستمرار مع ما يحيط به. وهذا التفاعل يترك آثار على شخصيته. وعندما يصل الفرد الى مرحلة الرشد يصبح الثبات غالبا في شخصيته، ومع ذلك يبقى التطور مستمرا. والتغير في الشخصية ملاصق لثباتها النسبي وغير متعارض معه.

محددات الشخصية:

المقصود بالمحددات هو مجموعة التغيرات او المنظومات الاكثر اهمية في تحديد مفهوم الشخصية ونموها.

اولا . المنظومة البنائية

وتعني بنية الفرد من ناحية الاجهزة المختلفة كالجهاز العصبي والدوري والعددي، وكذلك الانسجة والخلايا، والدم والعظام ويشترك افراد الجنس البشري تشريحا فيها، وتحتوي خلايا الجسم على ٢٣ زوجا من الكروموسومات. ان النمو في الكائن الحي يسير كميًا، وكلما ارتقى الكائن الحي تعددت كميا اعداد الخلايا والانسجة، مما يشير الى التعقيد في البناء وهذا التعقيد يؤدي الى المزيد من الوظائف، فمثلا الخلايا العصبية في منح الانسان يتراوح عددها بين ١٤-١٧ مليار خلية وهو اكبر رقم لخلايا الجهاز العصبي في كل المملكة الحيوانية. ويمكن تلخيص الاختلافات الكيفية (النوعية) بين الانسان والحيوانات بما يأتي:

١. الانسان هو الكائن الوحيد في المملكة الحيوانية الذي يتأمل باللغة المكتوبة او المسموعة، لذلك اصبح للانسان تراث ثقافي ينقل عبر الاجيال.
٢. الانسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع التعامل مع المحسوس (العياني) وكذلك المجرد مثلا (فضيلة، شجاعة)، بينما الكائنات الاخرى تتعامل بالمحسوس فقط مما جعلها تعيش في محاولة لاشباع الحاجات الفسيولوجية فقط، بينما الانسان بالاضافة الى الاشباع الفسيولوجية يحاول ويعمل لاشباع حاجاته النفسية كالحاجة للتقدير والانتماء والانجاز...
٣. الانسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع ان يسيطر ويتحكم في بيئته وبغيرها.

وهناك علاقة بين البناء والوظيفة فتركيب المخ يمكنه من اداء وظائف مثل التعلم، التذكر، التفكير. وعند ممارسة هذه الانشطة فانها تعدل من بناء المخ مما يؤدي الى ممارسة وظائف جديدة وبيدع ويتطور.

ثانيا: المنظومة الاجتماعية

ويقصد بها الثقافة التي يعيش فيها الفرد، وكذلك التراث التاريخي والحضاري للفرد. ويشمل هذا التراث والثقافة نوع الشخصية التي نراها مختلفة من مجتمع لآخر. لذلك لا يمكن دراسة الشخصية بعيداً عن المجتمعات. لان الشخصية تعكس هذا التراث والثقافة والظروف البيئية والاجتماعية للفرد.

ونوع التنشئة الاجتماعية (التطبيع الاجتماعي) التي يتلقاها الفرد بدأ من الاسرة والمدرسة والاصدقاء ووسائل الاعلام والهيئات الدينية والقانونية. كلما تطبع الشخصية بطابع خاص ومميز يخلف من مجتمع لآخر ومن بيئة لآخرى. ولا يعني هذا ان ابناء المجتمع الواحد تكون شخصياتهم واحدة، لان هناك اختلاف في الثقافات الفرعية.

وإية ثقافة تتحدد بثلاث مستويات هي

١. العموميات

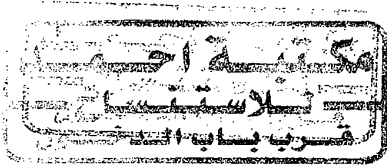
ويقصد به ما هو شائع في ثقافة ما بحيث يمكن ان يتمثلها جميع افراد المجتمع (كاللغة) مثلاً ونوع الملابس المميزة وأنواع الاطعمة الشائعة.

٢. الخصوصيات

وهي ثقافة فرعية لا يشترك فيها كل افراد المجتمع، تحدها الطبقات الاجتماعية ونوعية المهن، الريف، الحضر... الخ مثلاً الاطباء لهم ثقافة فرعية تتمثل في العادات والممارسات والافكار الخاصة بهم.

٣. التفرد الثقافي:

أي يوجد داخل الثقافة الفرعية، اختلاف او تفرد بين الاشخاص في ضوء الخبرة والطموحات الخاصة التي ينفرد بها الفرد عن غيره من الافراد. ولهذا نجد في أي مجتمع شخصيات مختلفة، تشترك في مواصفات عامة وتختلف وفق نوعية الثقافة الفرعية.



ونتيجة ذلك كله وجود شخصيات بعدد الافراد، أي ان لكل فرد شخصيته الخاصة به.

وصف الشخصية

اختلف علماء النفس في وصفهم للشخصية وفيما يأتي نعرض لبعض آراء العلماء في وصفهم للشخصية.

١. فرويد:

ينظر للشخصية كتنظيم ثلاثي يتألف من مجموعات ثلاث من الانظمة لكل منها خصائصها الذاتية المميزة.

١. الهو: يتضمن الحافز او القوى الدافعة.

٢. الانا: يتصل بالخصائص الضابطة والتوافقية.

٣. الانا الاعلى: يختص بالقيم الخلقية والمثل، وهو بمثابة الضمير.

وبذلك فان هذا النظام يتضمن كل المكونات العادة للشخصية والتي هي نتاج عملية التطبيع الاجتماعي.

٢. روجرز:

يستخدم روجرز (مفهوم الذات) أي فكرة الفرد عن نفسه.

وهذا المفهوم هو الذي يحدد سلوك الفرد. وهذه الفكرة عن الذات لا تتضمن القيم والمعتقدات فقط بل تشمل صورة الفرد الجسمية من حيث القوة والضعف والجاذبية. وكون الفرد محبوبا او غير محبوب من قبل الاخرين. والتي تقوم على التقديرات التي يعكسها الاخرين المحيطين بالفرد. يرى روجرز انه يمكن تحديد مفهوم الذات عن طريق التقرير اللفظي للفرد عن نفسه وتصوراتة للعالم.

٣. السلوكيون (نظريات التعلم)

يفضلون دراسة شخصية الانسان عن طريق السلوك الخاضع للملاحظة وعلى اساس تحليل السلوك الى عناصره الاساسية وبهذه الوسيلة يمكن فهم الشخصية، ويستخدمون ذلك في دراسة سلوك الحيوانات وجميعها تتعلم عن طريق الارتباط بين المثبرات والاستجابات.

٤. البورت:

يرى بان السمات هي الوحدة الطبيعية لوصف الشخصية وانها نقطة البدء في دراسة الشخصية. واكد فكرة ان السمات هي خصائص متكاملة للشخصية، أي انها تشير الى خصائص نفسية عصبية واقعية تحدد كيفية سلوك الفرد، ويمكن التعرف على هذه السمات من خلال الملاحظة والاستدلال.

وقد ميز (البورت) بين سمات رئيسة وسمات ثانوية وسمات مركزية. ويرى ان السمات ليست وحدات مستقلة داخل الفرد، بل هي مجموعة متوافقة من الصفات تتجمع لاحداث الآثار السلوكية.

مكتبة احمد
للاستفسار
قبريا يسايا الداخول